مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

رواية الأكابر عن الأصاغر
بحث في المفهوم والأثر النقدي

د. عادل بن سعد المطرفي
الأستاذ المساعد بقسم السنة بجامعة القصيم

ملخص:

تتناول هذه الدراسة أحد أنواع علم الحديث وهو: رواية الأكابر عن الأصاغر، ويعرف هذا النوع برواية المتقدم في طبقته وسماعه ممن هو أصغر منه في الطبقة والسماع، وهذا المفهوم ستحاول الدراسة تجليته بتفسير مفرداته وتناول أقسامه، والإشارة للمشهور منها في استعمال المحدثين.

كما ستتناول الدراسة بيان علاقة هذا النوع بالأنواع الأخرى التي تشبهه وتتقاطع معه في مفهومه.

ويعتبر هذا النوع حالة جارية على غير العادة في الرواية، فالعادة أن الصغير هو من يتحمل الحديث عمن هو أكبر منه لتقدم لقيه للمشايخ وسماعه ما لم يسمع الصغير، إلا أن هذا الانقلاب في الرواية يستدعي البحث في أسرار هذه الرواية، وقد توصل البحث إلى جملة من الأسباب التي أوجدت مثل هذا النوع، وما يحتف بهذه الأسباب من ظروف الرواية والأثر النقدي المترتب على كل ذلك، ويمكن أن يلخص أهم ما يعزو إلى وجودها إلى التأخر في طلب الحديث، أي أن الكبير يتأخر في طلبه فتفوته الطبقة العليا من الشيوخ فيحتاج في التحمل إلى النزول إلى من هم أصغر منه، وكذا من الأسباب الشائعة أيضًا: أن يفوت المحدث بعض الحديث فيضيق عليه سماعه ممن هو أكبر منه، فيتحمله من الصغير.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد..

فإن علوم الحديث تعد خلاصة الفكر المنهجي الذي تولد من عمل المحدثين وتطبيقاتهم، عبر رحلة طويلة من النقد استهلكت زمنًا طويلًا، تظافرت فيها العقول والجهود.

وقد بدأت مجالات جمع هذه الخلاصة في مرحلة مبكرة ساهم فيها بعض أصحاب النقد، بكتابات متفرقة، وضمن مقدمات مؤلفاتهم، أو بمؤلفات مفردة خاصة، وما تزال الحركة العلمية في هذا المجال مستمرة من بدء التأليف فيها وصولًا للدراسات الحديثية اليوم –خاصة الأكاديمية– فلها مساهمتها الفاعلة في محاولة الجمع والتحقيق:، وما زال الباب مفتوحًا للإسهام والإضافة والمراجعة.

ويعد هذا النوع من الرواية أحد أنواع لطائف الإسناد، وهي من أبرز أنواع لطائفه، ووجه اللطافة فيها هي مجيئها على غير المعتاد في الرواية وطريقة التحمل، إذ الجادة المسلوكة والطريقة المعهودة في نقل العلم هي بأخذ الصغار عن الكبار، وهو ما يعد ضمانًا لاستمراريته وجودة مصدره[١] ، فالعلم مع الأكابر، لقدم سماعهم وتقدم سابقتهم في الطلب، وملاقاة من لم يلقه الصغار، وفي الحديث: "البركة مع أكابركم"[٢]. فما خالف العادة السابقة فقد جاء على غير جادته وتستغرب جهته.

ومجيء هذا النوع على هذه الصفة مما يدعو للبحث في أسباب مجيئه عليها، وهل لهذا النوع مضمون يتجاوز الشكل والصورة مما قد يخفي أمورًا وراءه ترتبط بالنقد وتؤثر فيه؟

ومن الأمور اللافتة أن هذا النوع في كتب علوم الحديث لم يظهر بحجمه التي يبين أثره، وهو كشأن بعض المسائل المتناولة في كتب علوم الحديث وما يوجد فيها من تفاوت حجمها الحقيقي بين كتب علوم الحديث وتطبيقاتها في كلام النقاد، فإنه قد يغلب الشكل الظاهري فيها على حساب المضمون، أو تعطى مضمونًا لا يتناسب مع حجمها.

وهذا النوع من أنواع علوم الحديث ليس نوعًا حكميًا كالصحيح والحسن والضعيف، والشاذ، والمنكر وغيرها، وإنما وصف لحال الإسناد في جزء منه لا يعطي حكمًا على الإسناد لكنه قد يدخل في الحكم على الإسناد كأحد حيثياته ومبناه.

---

(١) في طبقات الحنابلة ١: ١٨٩ قال: سمعت أبا عبد الله وسئل عَنْ رجل يقيم ببلده وينزل فِي الحديث درجة قَالَ: ليس يطلب العلم هكذا لو طلب العلم هكذا مات العلم إنما يؤخذ العلم عَنِ الأكابر.

(٢) الصحيح لابن حبان (٥٥٩)، المستدرك للحاكم (٢١٠)، المختارة للضياء (٣٥٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

ولشهرة هذا النوع في لطائف الإسناد فإن ما كتب حوله موازنة بغيره أكثر، كما لا يكاد أحد يتجاهل ذكره في أنواع علوم الحديث.

ولم أقف على دراسة معاصرة تناولت هذا النوع من لطائف الإسناد من أي جهة، ومثلها حاجة ملحة للتعريف بهذا النوع، وإبراز خصائصه، وارتباطه بمسائل النقد، وليكون كأنموذج دراسي لأنواع أخرى من لطائف الإسناد والتي عامتها لم تدرس.

وقد جاءت المباحث في هذه الدراسة على النحو الآتي:

المبحث الأول: التعريف برواية الأكابر عن الأصاغر.

المبحث الثاني: علاقة رواية الأكابر عن الأصاغر بأنواع أخرى مشابهة.

المبحث الثالث: أسباب رواية الأكابر عن الأصاغر.

المبحث الرابع: فائدة معرفة رواية الأكابر عن الأصاغر في كتب علوم الحديث.

المبحث الخامس: اهتمام النقاد برواية الأكابر عن الأصاغر.

المبحث السادس: الآثار النقدية لرواية الأكابر عن الأصاغر.

والله أسأل سبحانه وتعالى الإعانة والسداد في البدء والختام، إنه ولي التوفيق، وأصلي وأسلم على خير خلقه، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

المبحث الأول: التعريف برواية الأكابر عن الأصاغر

المطلب الأول: مفهوم رواية الأكابر عن الأصاغر.

اشتهر هذا النوع من لطائف الإسناد بـ(رواية الأكابر عن الأصاغر) ويعبر عنه بعضهم أيضًا بـ(رواية الكبار عن الصغار)، وبـ(رواية المفضول عن الفاضل)[٣] ، ومنهم من يعبر بإطلاقات أخرى هي أفراد لهذا النوع، فهو من التعبير بالجزء عن الكل.

يقول ابن الملقن: "ومن روى من الأكابر عن الأصاغر؛ كرواية النبي صلى الله عليه وسلم عن تميم الداري، والصِّدِّيق، وغيرهما، ويلقب أيضًا برواية الفاضل عن المفضول، ورواية الشيخ عن التلميذ، كرواية الزهري، ويحيى بن سعيد، وربيعة، وغيرهم، عن مالك".[٤]

فرواية الشيخ عن التلميذ وغيرها هو أحد الأفراد الداخلة في رواية الأكابر عن الأصاغر، وهذا التعبير بالجزء عن الكل يقع أحيانًا كبيان لمفهوم رواية الأكابر عن الأصاغر، وهو وإن أبان عنها إلا أنه ليس تعريفًا لها.

ولم تصغ كتب علوم الحديث الأولى تعريفًا، وإنما تضرب عليها الأمثلة، وتقسم المسألة إلى أقسامها مع بيان المقصود بكل قسم، وهي أمثلة وأقسام مقربة لمفهوم هذا النوع، ويعد الحاكم أول من خص رواية الأكابر عن الأصاغر بنوع في كتاب جامع لعلوم الحديث، وهو كتاب "معرفة علوم الحديث" وقد عرّف به من خلال الأمثلة التي ضربها عليه وكلامه حولها.

قال الحاكم في النوع السادس عشر: "معرفة الأكابر من الأصاغر" ثم قال: "وشرح هذه المعرفة أن طالب هذا العلم إذا كتب حديثًا لليث بن سعد، عن عبد الله بن صالح لا يتوهم أن الراوي دون المروي عنه، وكذلك إذا روى حديثًا ليحيى بن سعيد الأنصاري، عن مالك بن أنس، والأعمش، عن شعبة أو ابن جريج، عن إسماعيل ابن علية أو الزهري، عن بهز بن حكيم، أو الليث بن سعد، عن أبي يوسف القاضي، وما أشبه هذا".[٥]

وكذا عرفت كتب علوم الحديث المتأخرة رواية الأكابر بشرح قسمي هذا النوع[٦] ، وجمع ابن حجر شرح القسمين في سياق واحد بقوله: "وإن روى الراوي عمن هو دونه في السنّ، أَو في اللُّقِيّ، أو في المِقدار، فهذا النَّوع هو رواية الأَكابِر عن الأصاغر".[٧]

---

(٣) الكامل لابن عدي ٥: ٣٩٩، ٧: ٢٧، تاريخ جرجان ص٢٦٨، الاستيعاب لابن عبد البر ١: ١٩٤الأباطيل والمناكير للجورقاني ١: ٤٤٧.

(٤) التذكرة لابن الملقن، ص٢٣.

(٥) معرفة علوم الحديث، ص٤٨.

(٦) علوم الحديث لابن الصلاح، ص٣٠٧.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

وما ذكره ابن حجر يمكن التعديل عليه قليلًا ليأخذ شكل القالب التعريفي فيقال: **هو رواية الراوي عمن دونه في السن، أو في اللقي، أو في المقدار.**

والمراد باللقي هو لقي المشايخ، والسن دلالة عليه غالبًا، وإن كانا يفترقان، فيراد بالسن المقدار العمري الذي يحسب بعدد السنوات بغض النظر عن قدم السماع من المشايخ الذي قد يتخلف لسبب.

أما المقدار فما يرجع للجلالة والمنزلة والجاه، فأيهما روى عمن دونه –وهو أجل منه في المنزلة– فمن رواية الأكابر عن الأصاغر بهذا الاعتبار، ولو كان من دونه أكبر سنًّا.

والتفاوت في السن أو في اللقي يحصل بين طبقتين فأكثر وهو ظاهر، ويحصل في طبقة واحدة، فمن الأول رواية الصحابة، عن التابعين، ورواية التابعين عن تابعي التابعين، ومن الثاني الرواية داخل الطبقة الواحدة مع التفاوت في السن أو اللقي، كرواية أكابر الصحابة عن الصغار منهم، وكذا في الطبقات بعدهم.

ولا ينتقض ترتيب الطبقات السابق بمثل رواية الصحابي الصغير عمن هو أكبر منه من طبقة التابعين، فمثلها معدود في رواية الأكابر عن الأصاغر، كرواية العبادلة عن كعب الأحبار مع تقدم سنه عليهم[٨] ، فقد توفي كعب في سنة اثنتين وثلاثين، وقد بلغ مئة وأربع سنين[٩] ، ذلك أن لقيّه النبي صلى الله عليه وسلم هو أعظم لقي يتقدم به الراوي على من لم يحصل له مثله.

والعبرة بتحديد الكبر والصغر هو بتاريخ الولادة، والتي يكون بسببها الراوي حال الرواية أكبر ممن روى عنه، فلا عبرة بتاريخ الوفاة، فقد يروي الكبير عن الصغير ثم تتأخر وفاته عن الصغير.

فمثلًا أخرج البخاري، ومسلم لصالح بن كيسان، عن الزهري[١٠] ، وصالح بن كيسان أكبر من الزهري سنًّا، وأقدم لقيا [١١]، وقد مات بعد الزهري، فقد توفي بعد سنة مائة وأربعين، وتوفي الزهري سنة مائة وخمس وعشرين، ورواية صالح بن كيسان، عن الزهري معدودة في باب رواية الأكابر عن الأصاغر.

---

(٧) نزهة النظر، ص١١٩.

(٨) علوم الحديث لابن الصلاح، ص٣٠٨.

(٩) تهذيب الكمال، ٢٤: ١٩٣.

(١٠) صحيح البخاري رقم ١٤٧٨، ٢٨٣٢، ٤٦٢٣، وصحيح مسلم رقم ٢٣٨٧، ٢٤٠٢.

(١١) قال يحيى بن معين: "صالح بن كيسان أكبر سنا من الزهري، سمع من ابن الزبير، وابن عمر". وقال الحاكم: "مات صالح بن كيسان وهو

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

ومثلها رواية جابر، عن أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق (تابعية)، وقد أخرجها مسلم في الصحيح، وهو من رواية الأكابر عن الأصاغر، مع تأخر وفاة جابر إلى ما بعد السبعين للهجرة، وتقدم وفاة أم كلثوم (٤١-٥٠هـ).(١٢)

والتعريف السابق لنوع رواية الأكابر عن الأصاغر يقسم النوع إلى أوجه يتركب منها مفهومه، والمطلب الآتي سيعرف بهذه الأوجه ليقترب أكثر من مفهوم رواية الأكابر عن الأصاغر.

المطلب الثاني: أوجه رواية الأكابر عن الأصاغر وصورها.

تتعدد أوجه رواية الأكابر عن الأصاغر باعتبار معنى الكبر والصغر إلى وجهين أشار إليهما الحاكم في "معرفة علوم الحديث" وتابعه من جاء بعده، ومنهم من يركب وجهًا ثالثًا من مجموع الوجهين.(١٣)

الوجه الأول: الكبر الحسي وهو الكبر الراجع إما إلى التقدم في السن، أو التقدم في السماع، أي التقدم في لقي المشايخ والأخذ عنهم، وهو ملازم للتقدم في السن غالبًا.

ومثّل له الحاكم برواية الليث بن سعد، عن عبد الله بن صالح، ورواية يحيى بن سعيد الأنصاري، عن مالك بن أنس، والأعمش، عن شعبة، وابن جريج، عن إسماعيل بن علية، والزهري، عن بهز بن حكيم، وغيرهم.

ومن أمثلته رواية محمد بن سيرين، عن خالد الحذاء، ورواية الليث بن سعد، عن الهقل بن زياد، ورواية الأعمش، عن حسين بن واقد، ويحيى بن أبي كثير، عن معمر، ومحمد بن إسحاق، عن شعبة، وعطاء بن أبي رباح، عن حبيب بن أبي ثابت، ورواية قتادة، والزهري، ويحيى بن أبي كثير، عن الأوزاعي، في أمثلة كثيرة، وغيرها.

الوجه الثاني: الكبر المعنوي، وهو الكبر الراجع إلى الجلالة والمنزلة، فالراوي المتقن الحافظ واسع الرواية إذا روى عمن هو في منزلة الشيوخ فهو من رواية الأكابر عن الأصاغر ولو كان الشيخ أكبر سنًّا.(١٤)

ابن مئة ونيف وستين سنة، وكان قد لقي جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ، ثم بعد ذلك تلمذ للزهري، وتلقن عنه العلم وهو ابن تسعين سنة، ابتدأ بالتعلم وهو ابن سبعين سنة". تهذيب الكمال ١٣: ٨١، ٣٨.

(١٢) تاريخ الإسلام، ٣: ٤٤٩.

(١٣) معرفة علوم الحديث، ص٤٨.

(١٤) معرفة علوم الحديث للحاكم ص٤٨، علوم الحديث لابن الصلاح ص ٣٠٨، الغابة في شرح الهداية في علم الرواية للسخاوي ص ٢١٧.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

وقد مثّل له الحاكم برواية الثوري وشعبة، عن الأعمش وأشباهه من المحدثين، ورواية مالك بن أنس، وابن أبي ذئب، عن عبد الله بن دينار وأشباهه، ورواية أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، عن عبيدالله بن موسى وأشباهه.(١٥)

فالراوي في الأمثلة السابقة أصغر ممن روى عنه لكنه أجل وأعلى منزلة.

وظاهر من ذكر هذا القسم الثاني أن القسم الأول لا يشترط في الراوي الكبير سنًّا أو لقيًّا أن يكون جليلًا في العلم والحفظ والاتقان، وحينها فيمكن اجتماع القسمين، ويصبح قسمًا ثالثًا بهذا الاعتبار، وقد عدّه ابن الصلاح كذلك.

فالوجه الثالث: هو وجه مؤلف من الوجهين السابقين، وهو كما قال ابن الصلاح: "أن يكون الراوي أكبر من الوجهين جميعًا، وذلك كرواية كثير من العلماء والحفاظ عن أصحابهم وتلامذتهم، كعبد الغني الحافظ في روايته عن محمد بن علي الصوري، وكرواية أبي بكر البرقاني، عن أبي بكر الخطيب، وكرواية الخطيب، عن أبي نصر بن ماكولا، ونظائر ذلك كثيرة".(١٦)

ويندرج تحت هذا النوع رواية الصحابة عن التابعين، والتابعين عن تابعي التابعين.

والتقسيم المتقدم بأنواعه يراعي صدق الوجود بغض النظر عن الأكثر أو الشائع في استعمال المحدثين من الأوجه، السابقة، على أن الوجه الأول هو الشائع في كلامهم، وهو الذي يهتم به النقاد والمحدثون، ويهتمون بأمثلته، وألفوا فيه المؤلفات، لأثره في الرواية دون غيره، كما سيأتي إن شاء الله.

صور رواية الأكابر عن الأصاغر.

لرواية الأكابر عن الأصاغر صور متعددة تندرج في المعنى العام لهذا النوع، ولهذه الصورة ألقابها وأسماءها المشهورة، ومنها ما يعقد له نوع مستقل بهذا الاسم يعرّف به في كتب علوم الحديث، بل خص بعضها بالتصنيف باسمه الخاص.

والصور الآتية التي يذكرها أهل الحديث، هي صور في الوجه الأول من وجهي رواية الأكابر عن الأصاغر، وهو ما يرجع إلى السن واللقي، وهو يدل على أن أكثر ما يدور في كلامهم وما خصوه بتصنيفهم هو الوجه الأول.

فمن هذه الصور:

الأولى: رواية الصحابة عن التابعين.

ورواية الصحابي التي تدخل في نوع رواية الأكابر عن الأصاغر تأتي على وجهين:

---

(١٥) معرفة علوم الحديث، ص٤٨.

(١٦) علوم الحديث، ص٣٠٨.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

الأول: رواية الصحابي الكبير عن الصحابي الصغير، مثل رواية الخلفاء وغيرهم من كبار الصحابة عن عائشة.

قال أحمد بن حنبل في شأنها: "كانت ابنة ثمان عشرة سنة، وكان الأكابر من أصحاب محمد عليه السلام يسألونها، يعني عن الفقه والعلم، مثل أبي موسى الأشعري وغيره يسألونها".(١٧)

ومن أمثلته رواية سعد بن أبي وقاص، عن خولة بنت حكيم، وقد أخرج مسلم حديثه عنها: (من نزل منزلًا ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء، حتى يرتحل من منزله ذلك).(١٨)

والثاني: رواية الصحابي عن التابعي.

ومثاله: رواية سهل بن سعد المساعدي، عن مروان بن الحكم، عن زيد بن ثابت: (أن النبي صلى الله عليه وسلم أملى عليَّ: لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فجاء ابن أم مكتوم..) الحديث.(١٩)

ومن أمثلته رواية جابر، عن أم كلثوم.(٢٠) وأم كلثوم هي بنت أبي بكر الصديق، وقد ولدت بعد موت أبيها وأمها حامل بها، وجابر بن عبدالله أكبر منها سنًّا ومنزلة.(٢١)

الثانية: رواية الآباء عن الأبناء.

ويدخل تحتها ما يشبهها مثل رواية الآباء عن البنات، والأمهات عن البنات.(٢٢)

الثالثة: رواية الشيخ عن التلميذ.(٢٣)

---

(١٧) السنة لأبي بكر الخلال، رقم ٧٥٠.

(١٨) صحيح مسلم، رقم (٢٧٠٨).

(١٩) صحيح البخاري، رقم (٢٨٢٣).

(٢٠) صحيح مسلم، رقم (٣٥٠).

(٢١) تهذيب الكمال، ٣٥: ٣٨١.

(٢٢) علوم الحديث لابن الصلاح ص٣١٣، اختصار علوم الحديث لابن كثير ص١٩٩، الشذا الفياح لابن الأبناسي ٢: ٥٥٨، المقنع لابن الملقن ٢: ٥٣٥، فتح المغيث للسخاوي ٤: ١٨٠.

(٢٣) ينظر: رسوم التحديث في علوم الحديث ص١٥٣، المنهل الروي لابن جماعة ص٧٧، نزهة النظر لابن حجر ص١١٩، فتح المغيث للسخاوي ٤: ١٦٧.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

والصور السابقة وإن اختصت بأوصاف (صحبة، أبوه، مشيخة) فإنه يمكن إضافة صور أخرى بأوصاف أخرى داخلة تحت عموم مفهوم رواية الأكابر عن الأصاغر.

وتصدق صورة رواية الأكابر عن الأصاغر ولو برواية واحدة، فإن الرواة يختلفون في الإكثار والإقلال عن راو أو عموم الرواة لأسباب تحتف بالرواية، قال ابن حبان في حديث رواه ابن سيرين، عن خالد الحذاء: "ما روى ابن سيرين، عن خالد غير هذا الحديث، وخالد تلميذه".[٢٤] وقال بعد حديث رواه مالك، عن الأوزاعي: "ما روى مالك، عن الأوزاعي إلا هذا الحديث، وروى الأوزاعي، عن مالك أربعة أحاديث".[٢٥] والأوزاعي (ولد سنة ٨٨، وتوفي سنة ١٥٧هـ) أكبر من مالك (ولد سنة ٩٣ وتوفي سنة ١٧٩هـ).

والغالب على رواية الشيخ عن التلميذ، أو الأب عن ابنه أنها روايات معدودة جدًا في مقابلة غيرها من الأنواع والصور الأخرى، فقد سرد السيوطي في "تدريب الراوي" أمثلة كثيرة لما رواه الأب عن ابنه وعدد ما روى، ولم يتجاوز في كل الأمثلة عن حديثين.[٢٦] وأشار ابن الصلاح إلى أن أكثر ما رواه الآباء عن الأبناء هو ما رواه حفص الدوري، عن ابنه أبي جعفر محمد، فقد بلغت سبعة عشر حديثًا.[٢٧]

---

(٢٤) الصحيح، ٦: ٣٩٣.
(٢٥) الصحيح، رقم (٥٤٧).
(٢٦) تدريب الراوي، ٢: ٧٢٧.
(٢٧) علوم الحديث، ص٣١٤.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

المبحث الثاني: علاقة رواية الأكابر عن الأصاغر بأنواع أخرى مشابهة

يقترب مفهوم رواية الأكابر عن الأصاغر من مصطلحات أخرى مشابهة في علوم الحديث، قد يطابق البعض بينها، أو يغاير على جهة أخرى، وقد يختلفون في وجه المغايرة، ولا يخلو أن يعد البحث في هذا النقطة من استكمال البحث في مفهوم رواية الأكابر عن الأصاغر بتجلية صورتها أكثر.

العلاقة بالمدبج والأقران.

صرَح الحاكم في كتابه "معرف علوم الحديث" بالفرق بين رواية الأكابر عن الصاغر، ورواية الأقران، فخص نوع الأقران بالاستواء في السن والإسناد (اللقي)، بخلاف نوع الأكابر عن الأصاغر، فلا يشترط فيه هذا الاستواء.

ثم قسم الحاكم نوع الأقران إلى قسمين: رواية القرينين بعضهما عن بعض، وسماه "المدبج" ونقل تسميته بهذا الاسم عن بعض شيوخه، والقسم الآخر: رواية أحد القرينين عن الآخر من دون رواية الآخر عنه.(٢٨)

وتابع ابنُ الصلاح الحاكم في تفريقه، وكذا تقسيمه وما مثل به على النوعين.(٢٩)

فرواية الأكابر عن الأصاغر تكون مع التفاوت في السن والإسناد بين الراويين سواء روى بعضهما عن بعض، أو لم تكن الرواية إلا من جهة واحدة، والأمثلة التي ضربها الحاكم لرواية الأكابر عن الأصاغر تحت هذا النوع في كتابه شاملة لهاتين الصورتين.

وقد اعترض العراقي على الحاكم، وابن الصلاح في قصرهما المدبج على رواية القرينين المستويين في السن والإسناد، ورأى تعميمه فقال: "وإنما المدبج أن يروي كل من الراويين عن الآخر، سواء كانا قرينين أم كان أحدهما أكبر من الآخر فيكون من رواية الأكابر عن الأصاغر".

فاعتبر العراقي في المدبج حصول الرواية من الطرفين بغض النظر عن شرط السن والإسناد، فيدخل في المدبج عنده رواية الأكابر عن الأصاغر بشرط الرواية من الطرفين، أي أن الذي يدخل عنده في المدبج أحد صورتي رواية الأكابر عن الأصاغر.

---

(٢٨) معرفة علوم الحديث ص٢١٥، وينظر ص٤٨.

(٢٩) علوم الحديث لابن الصلاح، ص٣٠٧، ٣٠٩.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

وقد استشهد العراقي في تأييد اعتراضه بأن شيخ الحاكم الذي نقل عنه الحاكم التسمية بالمدبج -وهو الدارقطني- قد صنف كتابًا حافلًا سماه "المدبج" لم يتقيد فيه بكونهما قرينين، فإنه ذكر فيه رواية أبي بكر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، ورواية النبي صلى الله عليه وسلم، عن أبي بكر، ورواية عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، وروايته صلى الله عليه وسلم عن عمر رضي الله عنه، وسرد أمثلة كثيرة من هذا الباب في مختلف الطبقات.

وأكد العراقي على هذه النتيجة بعد ما ساقه من أمثلة بقوله: "فهذا يدل على أن المدبج لا يختص بكون الراويين الذين روى كل منهما عن الآخر قرينين بل الحكم أعم من ذلك".(٣٠)

فعلى هذا الأخير يكون بين نوع الأكابر عن الأصاغر والمدبج عموم وخصوص، فالمدبج أعم من جهة عدم اشتراط استواء الطبقة، وأخص من جهة اشتراط رواية أحدهما عن الآخر، ورواية الأكابر عن الأصاغر أعم في عدم اشتراط رواية أحدهما عن الآخر، وأخص في اشتراط تفاوت الطبقة.

وهذا الذي ذكره العراقي من تصرف الدارقطني في كتابه "المدبج" قد مشى عليه أبو الشيخ في مفهوم "الأقران" من خلال كتابه "الأقران" فلم يشترط تقارب السن والإسناد، فكثير من أمثلته تدخل في رواية الأكابر عن الأصاغر، كرواية شعبة (ت١٦٠هـ) عن علي بن عاصم (ت٢٠١هـ)، ومحمد بن إسحاق (ت١٥٠هـ)، عن شعبة (ت١٦٠هـ)، وراوية أبي إسحاق السبيعي (ت١٢٩هـ) عن الأعمش (ت١٤٨هـ)، ويحيى بن سعيد الأنصاري (ت١٤٣هـ) عن مالك (ت١٧٩هـ)، وغيرها.

كما أن جملة من أمثلته لم يذكر فيها رواية لأحد الطرفين عن الآخر، فهو بهذا يفارق المدبج عند الدارقطني، وإن كان أبو الشيخ قد ذكر في أول كتابه أنه سيذكر كل من روى عن رجل ثم روى ذلك الرجل عنه من التابعين وغيرهم،(٣١) فهو بهذا التصريح في أول كتابه –لا بعمله داخل الكتاب- يتفق مع الدارقطني في اتحاد معنى "الأقران" و"المدبج".

ويظهر أن الحاكم نظر في بعض أمثلة الدارقطني في إطلاق المدبج لا نص عن الدارقطني في المدبج.

وقد تابعهم ابن حجر في كتابه "النزهة" في أصل التفريق بين الثلاثة (الأقران، والمدبج، والأكابر عن الأصاغر)، فاعتبر التفاوت في السن واللقي مؤثرًا في التفريق بين الأكابر عن الأصاغر من جهة، والأقران والمدبج من جهة أخرى، واعتبر اشتراط الرواية من الطرفين هو المؤثر بين الأقران والمدبج،(٣٢) فانفصل كل واحد من الثلاثة عن الآخر تمامًا.

---

(٣٠) التقييد والإيضاح للعراقي، ص٣٣٣.

(٣١) ذكر الأقران لأبي الشيخ، ص١٥.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

ومراعاة المقصود السابق في كلام من تكلم على هذه المصطلحات الثلاثة يسهّل الاستفادة من كلامهم، فمن أراد أن يؤصل لمسألة رواية الأكابر عن الأصاغر أو يبحث عن أمثلة لهذا النوع، ففي كتاب "المدبج" للدارقطني، و"الأقران" لأبي الشيخ أمثلة وافرة، فرواية الأكابر عن الأصاغر داخلة عندهما في هذين الاصطلاحين أو متقاطعة معهما.

كما أن نتيجة نوع المدبج في كلام الحاكم لا تنطبق على كل ما ذكره الدارقطني من أمثلة في كتابه "المدبج".

والمثال الواحد قد يتكرر ذكره تحت المصطلحات الثلاثة من غير أن يمثل المعنى الكلي لمفهوم المصطلح، فحديث مالك، عن الزهري، عن أنس: "دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وعلى رأسه المغفر" قد رواه شيوخ مالك عنه، وقد ذكره الدارقطني في كتابه "المدبج"، وذكره أبو الشيخ في كتابه "الأقران"، وهو مثال في رواية الأكابر عن الأصاغر.(٣٣)

---

(٣٢) نزهة النظر لابن حجر، ص١١٨.

(٣٣) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر ٢: ٦٦٠. فقد ذكر أن ممن أخرج الحديث الدارقطني في المدبج، وأبو الشيخ في الأقران.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

المبحث الثالث: أسباب رواية الأكابر عن الأصاغر

لما كانت رواية الأكابر عن الأصاغر خرجت عن النسق العام في الرواية التي يتحمل فيها الصغير الحديث عن الكبير، فإنه لا بد وأن يقف خلف هذا النوع أسباب أوجدت صورته، وهي أسباب متعددة، أنشأت هذه الظاهرة في الرواية، كما ستشرح هذه الأسباب جانبًا مهمًا في علاقة الرواة بعضم ببعض.

فمن هذه الأسباب:

١-رغبة الراوي في كثرة حديثه، فتحمله شهوة الحديث على التوسع في الرواية فيعمد إلى الرواية عمن هو أصغر منه، فإن الرواية عن الصغار تضيف له مقدارًا زائدًا من الحديث.

وقد كثر في العادة -كما سيأتي- أن من يروي عن الصغار أنه من كثيري الحديث وواسعي الرواية.

٢-تأخر الراوي في طلب الحديث، فيحتاج إلى الأصاغر ممن تقدم طلبهم، خاصة المكثرين منهم، ومن أمثلته رواية صالح بن كيسان، عن الزهري.

نقل الإمام أحمد عن صالح بن كيسان أنه قال للزهري: "أنا أطلقت لسانك وذكر كلمة أخرى فقال له الزهري: أنا علمتك السنن". قال أحمد: "وكان صالح صاحب شعر وغريب".(٣٤)

قال الحاكم: "مات صالح بن كيسان وهو ابن مئة ونيف وستين سنة، وكان قد لقي جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم بعد ذلك تلمذ للزهري، وتلقن عنه العلم وهو ابن تسعين سنة، ابتدأ بالتعلم وهو ابن سبعين سنة".(٣٥)

٣-أن يفوت الكبير سماع الحديث المعين من شيوخه، ثم يجده عند من هو أصغر منه سنًّا، فيحمله الحرص على سماعه منه ولو نزل هذا النوع من النزول.

ومثاله في روايات الصحابة حديث جابر بن عبدالله المشهور في قصة رجلته إلى عبدالله بن أنيس، قال جابر: بلغني حديث عن رجل سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتريت بعيرًا، ثم شددت عليه رحلي، فسرت إليه شهرًا، حتى قدمت عليه الشام فإذا عبدالله بن أنيس، فقلت للبواب: قل له: جابر على الباب، فقال ابن عبد الله؟ قلت: نعم، فخرج يطأ

---

(٣٤) العلل ومعرفة الرجال، رقم: ٢٤٥٩.

(٣٥) تهذيب الكمال، ١٣: ٣٨.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

ثوبه فاعتنقني، واعتنقته، فقلت: حديثًا بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصاص، فخشيت أن تموت، أو أموت قبل أن أسمعه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يحشر الناس يوم القيامة -أو قال: العباد- عراة غرلا بهما .." الحديث.(٣٦)

وقد يحصل التحمل عن الصغير في جزء من الحديث أو لفظة منه فات الراوي الكبير سماعها من شيخه، ومثاله ما أخرجه البخاري، ومسلم من حديث ابن سيرين، عن أبي هريرة، قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي، قال: فصلى بنا ركعتين، ثم سلم ..." وفي آخره: "فتقدم فصلى ما ترك، ثم سلم، ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول، ثم رفع رأسه وكبر، ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول، ثم رفع رأسه وكبر، فربما سألوه: ثم سلم؟ فيقول: نبئت أن عمران بن حصين، قال: ثم سلم".(٣٧)

فقوله (ثم سلم) إنما رواه ابن سيرين، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي المهلب، عن عمران كما قاله الإمام أحمد(٣٨)

قال ابن حبان: "ما روى ابن سيرين، عن خالد غير هذا الحديث، وخالد تلميذه".(٣٩)

٤-أن يشتهر الحديث عن الصغير، أو يتفرد به فلا يرويه غيره فيضطر الأكابر اضطرارا لحمله عنه.

ومن أشهر أمثلته في طبقة الصحابة رواية الجلة منهم عن عائشة في أمور اختصت بها لم يروها غيرها.

قال مسروق: "رأيت مشيخة أصحاب محمد الأكابر يسألونها عن الفرائض".(٤٠) وقال قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة: "كانت عائشة أعلم الناس، يسألها الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ".(٤١)

وقال أحمد بن حنبل في شأنها: "كانت ابنة ثمان عشرة سنة، وكان الأكابر من أصحاب محمد عليه السلام يسألونها، يعني عن الفقه والعلم، مثل أبي موسى الأشعري وغيره يسألونها".(٤٢)

---

(٣٦) مسند أحمد رقم ١٦٠٤٢. وهو معلق في صحيح الإمام البخاري باب الخروج في طلب العلم ١: ٢٦.

(٣٧) البخاري رقم (٤٨٢)، مسلم رقم (٥٧٣).

(٣٨) فتح الباري لابن رجب، ٩: ٤٣٢.

(٣٩) الصحيح، ٦: ٣٩٣.

(٤٠) السنن لسعيد بن منصور (٢٨٧)، والمصنف لابن أبي شيبة (٣١٠٣٧)، السنن للدارمي (٢٩٠١)، المستدرك للحاكم (٦٧٣٦).

(٤١) الطبقات لابن سعد ٢: ٣٧٤، العلل ومعرفة الرجال لأحمد رقم (٢٨٤٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

ومن أمثلته: حديث محمد بن جابر السحيمي، عن قيس بن طلق، عن أبيه، قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه رجل فسأله، عن مس الذكر، فقال: "إنما هو بضعة منك". قال ابن شاهين: "وهذا حديث اشتهر به محمد بن جابر، ورواه عنه الأكابر ممن هو أسن منه وأقدم موتًا، فرواه عنه أيوب السختياني، وعبد الله بن عون، وسفيان الثوري، وهشام بن حسان، وقيس بن الربيع، وهمام بن يحيى وصالح المري، وحماد بن زيد، وسفيان بن عيينة، ووكيع، وابن فضيل، والمفضل بن صدقة، وأخوه أيوب بن جابر، وجماعة ذكرتهم في كتاب الأكابر، عن الأصاغر في السن".(٤٣)

ومن أمثلته: حديث مالك، عن الزهري، عن أنس: "أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه المغفر". فقد تفرد به مالك، عن الزهري.

قال ابن حبان: "لا يصح إلا من رواية مالك، عن الزهري، عن أنس بن مالك".(٤٤)

وقال الخليلي: "وهذا ينفرد به مالك، عن ابن شهاب، عن أنس، رواه عنه من مات قبله كابن جريج، والأوزاعي، وأبي حنيفة، وغيرهم، ممن بعدهم كالشافعي، وغيره".(٤٥)

وذكر الدارقطني في الموطآت أن جماعة من الأئمة الكبار رووه عن مالك، وعد بعض من سبق في كلام الخليلي.(٤٦)

قال ابن عبدالبر في التمهيد: "قد رواه عن مالك واحتاج إليه فيه جماعة من الأئمة يطول ذكرهم، وقد ذكرهم شيخنا أبو القاسم خلف بن القاسم الحافظ رحمه الله في كتاب جمعه في ذلك ومن أجل من رواه عن مالك ابن جريج ...".(٤٧)

٥-أن يفوت الكبير الرواية عن شيخ ممن يجمع حديثه وهو في سن من يدركه، فيروي حديثه بواسطة بعض تلامذته، مثل رواية عطاء بن أبي رباح، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر، فعطاء لم يسمع من ابن عمر(٤٨) ، وهو شيخ حبيب بن أبي ثابت.

---

(٤٢) السنة لأبي بكر الخلال، رقم ٧٥٠.

(٤٣) ناسخ الحديث ومنسوخه لابن شاهين، ص٩٧.

(٤٤) المجروحين، ٢: ١٥٣.

(٤٥) الإرشاد في معرفة علماء الحديث ١: ١٦٨. وهو حديث أخرجه البخاري ومسلم.

(٤٦) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ٢: ٦٥٤.

(٤٧) التمهيد، ٦: ١٦٠.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

فالذي فات هنا هو الشيخ، بخلاف ما قبله فالذي فات هو حديث الراوي مع إدراكه للشيخ.

٦-أن ينسى الشيخ حديثه فيحمله عن تلميذه.

مثاله: ما حدث به عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد".

قال عبدالعزيز: "فذكرت ذلك لسهيل فقال أخبرني ربيعة عني، وهو ثقة أني حدثته إياه، ولا أحفظه. قال عبد العزيز: وكان أصاب سهيلًا علة أذهبت بعض عقله، ونسي بعض حديثه، وكان سهيل يحدثه عن ربيعة عنه عن أبيه".(٤٩)

٧-النشاط في الحمل عن الغرباء.

قد يدخل الراوي غير بلده فينشط أهلها كبيرهم وصغيرهم في الكتابة عنه، وقد كتب أئمة كبار عمن هم أصغر منهم على هذا الوجه، ولعل من أسباب هذا النشاط في الحمل عنه إرادة إكرامه، خاصة حين يكون مشهورًا في حمل السنة والذب عنها.

قال السلفي: "قال لي كتائب -وهو بن علي بن حمزة السلمي-: لما دخلت إلى أصبهان كتب عني الحافظ يحيى بن منده".(٥٠)

المبحث الرابع: فائدة معرفة رواية الأكابر عن الأصاغر في كتب علوم الحديث

يكتسب النوع أهميته ويأخذ منزلته من فائدته، وبقدر هذه الفائدة يعظم أثر النوع، وبقدرها أيضًا يقترب النوع أو يبتعد من دائرة الاهتمام والعناية والتأليف فيه.

وقد ذكرت كتب علوم الحديث لرواية الأكابر عن الأصاغر عدة فوائد يمكن حصرها في الآتي:

الأولى: إنزال الراوي منزلته من غير توهم خلافها.

---

(٤٨) جامع التحصيل، ص٢٣٧.

(٤٩) الأم للشافعي ٦: ٢٧٤، والسنن لأبي داود رقم (٣٦١٠).

(٥٠) تاريخ الإسلام، ١١: ٢٠٩.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

ذلك أن رواية الأكابر عن الأصاغر موهمة خلاف الحقيقة من هذه الجهة، فتكون فائدة معرفة أمثلة هذا النوع منبهة لما جاء على خلاف العادة، فلا يتوهم كون المروي عنه أكبر أو أفضل من الراوي، وذلك بالنظر إلى الأغلب في كون المروي عنه أكبر وأفضل من الراوي عنه.(٥١)

الثانية: دفع توهم القلب في الإسناد.(٥٢)

ذلك أن ترتيب رواة الإسناد في الإسناد يكون حسب طبقة رواته زمنيا غالبًا، إلا أن رواية الأكابر عن الأصاغر تأتي على خلاف هذا الترتيب فتوهم حينها حصول انقلاب.

وهذا التوهم –كما هو مذكرو في كلام من ذكره– صادر من الناظر في الإسناد لا من أحد رواته حال روايته، فالإسناد قد روي على وجهه الصحيح، وظن الانقلاب حاصل ممن ينظر في الإسناد، وقد يطلق حكمه عليه بهذا الظن.

الثالثة: التنويه من الكبير بذكر الصغير، وإلفات الناس إليه في الأخذ عنه.(٥٣)

وهذه الفائدة إما أن تقع بقصد من الكبير أو بغير قصد، وهي في الأخيرة تكون مع الحاجة للصغير، أما في الأولى فقد لا يكون لها حاجة إلا هذه الفائدة.

والفائدة الأولى تميل إلى أدب سلوكي، وللمسألة آدابها السلوكية الأخرى التي تذكر في كتب علوم الحديث في سياق الكلام عن آداب المحدث، وأخلاق الراوي، إذ يستنبط منها أنه لا ينبغي أن يستنكف الراوي أو يستكبر عن الأخذ عمن دونه، ممن صغرت سنه أو قل شأنه، ويعد مثله من نبل الراوي.(٥٤)

---

(٥١) ينظر: معرفة علوم الحديث للحاكم ص٤٨، علوم الحديث لابن الصلاح ص ٣٠٧، التقريب للنووي ص٩٥، وابن جماعة في المنهل الروي ص٧٧، والأبناسي في الشذا الفياح ٢: ٥٣٥، وابن الملقن في المقنع في علوم الحديث ٢: ٥١٨، نزهة النظر لابن حجر ص١١٩، والسخاوي في الغاية في شرح الهداية ص٢١٨، والسخاوي في فتح المغيث ٤: ١٦٥.

(٥٢) ينظر: فتح المغيث ٤: ١٦٥، ١٨٠، والتوضيح الأبهر للسخاوي ص٨٧، تدريب الراوي ٢: ٧١٣، إسبال المطر على قصب السكر ص٣٣٣.

(٥٣) فتح المغيث، ٤: ١٦٨.

(٥٤) الجامع في أخلاق الراوي وآداب السامع، ٢: ٢١٨.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

وأما الفائدة الثالثة ففيها تزكية الراوي بأهلية الأخذ عنه عند من نوه بذكره ولفت له.

أما الفائدة الثانية وهي ما تبدو ظاهرًا اتصالها بالنقد فإن الملاحظ في كلام من يذكرها من أن الوهم فيها لا يمس نفس الرواية، أي أن الرواية لم تتعرض لأي خلل في نفسها من قبل أحد رواتها، وإنما الخلل قد يحصل من المنفصل عنها وهو الناظر فيها.

المبحث الخامس: عناية النقاد برواية الأكابر عن الأصاغر.

تعقد كتب علوم الحديث مبحثًا للتعريف برواية الأكابر عن الأصاغر، وتفرده بنوع مستقل، وقد تفرد بعض أفراده بنوع مستقل أيضًا.(٥٥)

كما يتم الإشارة إلى رواية الأكابر عن الأصاغر في كلام النقاد ضمن تصانيفهم في كتب الرجال والسؤالات وغيرها، وتتم الإشارة إما بمعنى رواية الأكابر عن الأصاغر، أو بهذا المسمى الذي استقر لاحقًا.

فمن ذلك إشارة البخاري،(٥٦) والترمذي،(٥٧) وابن عدي،(٥٨) والدارقطني،(٥٩) والحاكم،(٦٠) والسهمي،(٦١) والبيهقي،(٦٢) والخطيب،(٦٣) والديلمي،(٦٤) وعبدالغني بن سعيد،(٦٥) وغيرهم.

---

(٥٥) ينظر: الجامع في أخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب ٢: ٢١٨، علوم الحديث لابن الصلاح ص ٣٠٧. وتواردت كل الكتب التي خدمت كتاب ابن الصلاح بنقل هذا النوع عنه وكلامه عليه.

(٥٦) الصحيح، رقم (١٤٨٠).

(٥٧) السنن، رقم (٣٩٥).

(٥٨) الكامل ٥: ٤٦، ٣٩٩، ٧: ٢٧، ٢٦٥، ٩: ١٤٢، ١٤٥.

(٥٩) الغرائب للدارقطني –كما في الأطراف لابن القيسراني- ٣: ٣٦٦، ٥: ٤٦٧.

(٦٠) سؤالات أبي مسعود السجزي رقم ١٤٩، المستدرك رقم (٦٩٥٦).

(٦١) تاريخ جرجان، ص٢٦٨.

(٦٢) شعب الإيمان ٥: ٢٢١، ١٣: ٤٤٦، ٤٧٨، معرفة السنن ٧: ٤٩٠.

(٦٣) المهروانيات، ٢: ٦٧٥.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

ووجه ثالث آخر أكبر ظهورًا في الاهتمام بهذا النوع، وهو التأليف فيه، وقد أخذ التأليف أحد ثلاثة أشكال:

الأول: التأليف في أصل المسألة، ومن المؤلفات في هذا الأول:

١-"رواية الأكابر عن الأصاغر" لأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس المنجنيقي الوراق البغدادي (ت٣٠٤هـ)[٦٦]

٢-"ما رواه الأكابر عن الأصاغر من المحدثين من الأفراد" لأبي بكر الباغندي (ت٣١٢هـ).[٦٧]

٣-"روايات الأكابر عن الأصاغر" لأبي تراب محمد بن سهل القهستاني، (ت٣١٤هـ).[٦٨]

٤-"ما روى الكبار عن الصغار" لمسلمة بن القاسم القرطبي (ت٣٥٣هـ).[٦٩]

٥-"الأكابر عن الأصاغر" لمحمد بن حميد المخرمي (ت٣٦١هـ).[٧٠]

٦-"الأكابر عن الأصاغر في السن" لابن شاهين (ت٣٨٥هـ).[٧١]

٧- "اللطائف في رواية الكبار ونحوهم عن الصغار" لأبي موسى المديني (ت٥٨١هـ).[٧٢]

ويلحق بهذا السابق الاهتمام بها ضمن كتاب بما يشبه التأليف المستقل فيها، ومن ذلك:

ما خصصه ابن منده (ت٤٧٠هـ) في كتابه "المستخرج" من كراسين في المسألة، يقول ابن الملقن: "ذكر ابْن منده فِي مستخرجه رِوَايَة الأصاغر عَن الأكابر وَعَكسه فِي كراسين، وَعدد من ذَلِك رواية رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عَن تَمِيم

---

(٦٤) المقاصد الحسنة للسخاوي، ص ٧٧.

(٦٥) الرباعي في الحديث، ص١٩.

(٦٦) ينظر: فتح الباري ١٠: ١٤٣. وأشار له الزركشي في التذكرة في الأحاديث المشتهرة ص١٦٨ بعنوان: (رواية الكبار عن الصِّغار).

(٦٧) تحقيق د. خالد باسمح، طبع دار التوحيد.

(٦٨) ينظر: التحبير في المعجم الكبير للسمعاني ١: ٣٨٤، والمنتخب من معجم شيوخ السمعاني ص٩٦٨.

(٦٩) ينظر: لسان الميزان لابن حجر، ٨: ٦١.

(٧٠) ينظر: صلة الخلف للروداني، ص١٢٧.

(٧١) أشار إليه ابن شاهين في كتابه الآخر "الناسخ والمنسوخ"، ص ٩٧.

(٧٢) ينظر: سير أعلام النبلاء ٢١: ١٥٤. ولأبي موسى كتابه المشهر "اللطائف من دقائق المعارف" وقد ذكر فيه جملة من رواية الأكابر عن الأصاغر، فقد يكون هذا هو مراد الذهبي، والله أعلم.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

الداري، ورواية تميم الداري عنه، وروايته عن الصديق في قصة الأذان، ورواية الصديق عنه، وروايته عن عمر، وعمر عنه، وأتى فيه بفوائد جمة".(٧٣)

الثاني: التأليف في بعض أفراد رواية الأكابر عن الأصاغر، ومن المؤلفات في هذا الوجه:

١-"رواية الآباء عن الأبناء" للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ).(٧٤)

٢-"رواية الصحابة عن التابعين" للخطيب البغدادي.(٧٥)

٣-"نزهة السامعين في رواية الصحابة عن التابعين" لابن حجر (ت٨٥٢هـ). وهو اختصار لكتاب الخطيب السابق.

الثالث: التأليف في بعض أمثلة رواية الأكابر عن الأصاغر، ومن المؤلفات في هذا الوجه:

١-"ما رواه الأكابر عن مالك" لمحمد بن مخلد العطار الدوري (ت٣٣١هـ).(٧٦)

٢-"الإعلام بمن حدث عن مالك بن أنس من مشايخه السادة الأعلام" لرشيد الدين العطار (ت٦٦٢هـ).(٧٧)

وقد حوت المؤلفات السابقة على جملة وافرة من أمثلة رواية الأكابر عن الأصاغر، كما تنتشر أمثلة رواية الأكابر عن الأصاغر في الكتب المصنفة في الحديث، وهي أمثلة كثيرة ومتعددة، تبدأ بطبقة شيوخ المصنف وصولا إلى طبقة الصحابة، ففي البخاري مثلًا روى البخاري عن الحسين بن محمد بن زياد النيسابوري (ت٢٨٩هـ)، وهو من تلاميذ البخاري،(٧٨) وروى عن عبدالله بن حماد (ت٢٦٩هـ)،(٧٩) قال الأصيلي: "هو من تلامذة البخاري وكان يورق بين يديه".(٨٠)

---

(٧٣) المقنع لابن الملقن، ٢: ٥٢٠.

(٧٤) ينظر: علوم الحديث لابن الصلاح، ص٣١٣.

(٧٥) ينظر: نزهة السامعين لابن حجر ص٢٥، النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي ١: ٦٧.

(٧٦) مطبوع بتحقيق عواد الخلف، مؤسسة الريان.

(٧٧) ينظر: فتح المغيث للسخاوي، ٤: ١٦٦.

(٧٨) صحيح البخاري، رقم (٥٦٨٠).

(٧٩) صحيح البخاري، رقم (٣٨٥٧).

(٨٠) فتح الباري لابن حجر، ٨: ٣٠٣.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

كما أخرج البخاري، ومسلم أمثلة كثيرة من هذا النوع، فأخرج البخاري لمعاوية بن أبي سفيان (ت٦٠هـ)، عن مالك بن يُخامر (ت٧٠هـ)[٨١] ، ولنعيم بن عبدالله بن المجمر (ت١٢٠ تقريبًا)، عن علي بن يحيى بن خلاد الزرقي (ت١٢٩هـ).[٨٢]

وأخرج مسلم لأنس بن مالك (ت٩٢هـ) عن محمود بن الربيع (ت٩٩هـ)،[٨٣] ولجابر بن عبدالله (ت بعد ٧٠هـ)، عن أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق (تابعية).[٨٤] ولأبي سلمة بن عبدالرحمن (ت٩٤هـ) ، عن عمر بن عبدالعزيز (ت١٠١هـ)،[٨٥] وهو شيخ عمر بن عبدالعزيز، ولهشام بن عروة (ت١٤٥هـ)، عن بكر بن وائل (ت١٣١-١٤٠).[٨٦] وأخرج البخاري، ومسلم لصالح بن كيسان (ت بعد ١٤٠هـ)، عن الزهري (ت١٢٥هـ).[٨٧]

المبحث السادس: الآثار النقدية لرواية الأكابر عن الأصاغر

لرواية الأكابر عن الأصاغر تعلق بصفة الرواية وطريقة تحملها، وظروف سماعها، وما فيها من غرابة أو شهرة، وأحوال الرواة جرحًا وتعديلًا، وعلل الأحاديث، وسوف استعرض هذه الجوانب باتجاه صاعد، يبدأ من تطبيقات المحدثين النقاد وصولًا للنتائج والتقريرات.

وهذا المبحث هو لب البحث، نظرًا لجدته، فالكلام عن الجوانب السابقة قليل التناول أو منعدم، وما يطرق من جوانب هذا النوع فدورانه حول الشكل والصورة تاركًا لملمت أطراف الموضوع والربط بينها وإبراز أثرها في القضايا المختلفة لمزيد بحث واستكمال جهود، يستظهرها الناظر، ويضيف فيها الحاضر على الغابر.

كتب الرجال والجرح والتعديل:

(٨١) صحيح البخاري، رقم (٣٦٤١، ٧٤٦٠).
(٨٢) صحيح البخاري، رقم (٧٧٩).
(٨٣) صحيح مسلم، رقم (٣٣).
(٨٤) صحيح مسلم، رقم (٣٥٠).
(٨٥) صحيح مسلم، رقم (١١٠٦).
(٨٦) صحيح مسلم، رقم (١٦٣٨).
(٨٧) صحيح البخاري رقم (١٤٧٨، ٢٨٣٢، ٤٦٢٣)، وصحيح مسلم رقم (٢٣٨٧، ٢٤٠٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

من النقاط التي يمكن رصدها وتسجيلها فيما يتصل بقضايا الجرح والتعديل وأثر رواية الأكابر عن الأصاغر فيها، الآتي:

أولًا: تعتبر الكتب المؤلفة في هذا النوع رافدًا في ذكر من روى عن الصغير ومن روى عنه الكبير، ومن يفتش في أسانيد رواية الأكابر عن الأصاغر المبثوثة في كتب السنة، أو يطالع الكتب المؤلفة المطبوعة في هذا النوع ككتاب الأقران لأبي الشيخ، وكذا ما يرد منصوصًا عليه في كلام أهل العلم سيجد ما يضيفه على الكتب التي اعتنت بذكر التلاميذ والشيوخ في تراجم الرواة.

فمثلًا روى يزيد بن عبدالله بن الهاد، عن مالك، وهو من رواية الأكابر عن الأصاغر، فهو شيخ الإمام مالك بن أنس(٨٨) وقد خلت الكتب الجامعة من ذكر يزيد بن الهاد في الرواة عن مالك.(٨٩)

والقدر الأقل الذي يثبت برواية الأكابر عن الأصاغر هو إثبات وقوع الرواية لا إثبات المشيخة بينهما على معناها العرفي، وهذا هو الأصل في رواية الأكابر عن الأصاغر، فمن كانت روايته إنما هي لحديث أو عدة أحاديث معدودة، وتحملها كفائدة، أو تحمل عنه حكايات وليست أحاديث، أو كان تحمله لها على جهة المذاكرة، ثبت بها أصل الرواية، كرواية الإمام أحمد عن تلميذه أبي داود السجستاني، ورواية البخاري عن تلميذه الترمذي، فهذه الرواية لا تجعل من أبي داود شيخًا لأحمد، ولا من الترمذي شيخًا للبخاري.

وقد تعقب ابن حجر مغلطاي في إطلاقه أن أبا علي الطوسي هو شيخ لأبي حاتم الرازي، لكونه روى عنه، بأن رواية أبي حاتم عنه إنما كانت على جهة رواية الأكابر عن الأصاغر، ووقعت في حكايات.(٩٠)

ثانيًا: دلالتها على أن الراوي عزيز الحديث، صاحب فوائد.

تتعدد أسباب الحمل عن الصغير، ومنها كما تقدم أن ينفرد الراوي الصغير بالحديث فيحمله عنه الأكابر، ويعتبر مثله من الفوائد.

يقول عبدالرحمن بن مهدي (ت١٩٨هـ): "سمع سفيان الثوري (ت ١٦١هـ) مني حديثًا فكتبه".(٩١)

---

(٨٨) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي ١: ٢٢٢، شعب الإيمان للبيهقي رقم (١٠٦٤٤).

(٨٩) الجرح والتعديل ٩: ٢٧٥، تهذيب الكمال ٣٢: ١٦٩، تاريخ الإسلام ٣: ٧٧٥، سير أعلام النبلاء ٦: ١٨٨، وذكره رشيد العطار في كتابه الرواة عن مالك ص ٢٠٤.

(٩٠) النكت على كتاب ابن الصلاح، ١: ٤٣٠.

(٩١) الجامع للخطيب، ٢: ٢١٨.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

وروى يحيى بن إسحاق السيلحيني، عن مبارك بن فضالة، عن عبدالله بن مسلم بن يسار، عن أبيه، قال: "إذا أُدخل الميت القبر حُلّت العقد" قال يحيى: فحدثت به عبدالرحمن بن مهدي فقال: ما سمعت بهذا قط اقعد حتى أُدَشِّنَكَ فكتبه عني.(٩٢)

وقال أبو داود السجستاني (ت٢٧٥هـ) بعد أن روى حديث العتيرة: "كتب عني هذا أحمد بن حنبل".(٩٣)

وروي محمد بن إسحاق السراج الثقفي (ت٣١٣هـ) حديثًا وقال:"كتب عني محمد بن إسماعيل البخاري هذا الحديث وأدخله في تاريخه".(٩٤) وذكر حكاية أخرى وقال: "كتب عني هذه الحكاية أبو حاتم الرازي".(٩٥)

ويقول الحاكم وذكر حديثًا: "كتب عني الدارقطني هذا، وقال: ما كتبته عن أحد قط".(٩٦)

وكما يأتي اعتزاز الراوي برواية الأكبر سنًّا عنه أو الكتابة عنه، يأتي أيضًا مع كبر قدر الراوي عنه ولو كان أصغر منه، كما قال الحسن بن الربيع (ت٢٢١هـ): "كتب عني أحمد بن حنبل".(٩٧)

ثالثًا: دلالتها على كثرة حديث الراوي واتساعه في الرواية وأنه صاحب حديث.

الغالب أن من يحمل الحديث عمن هو أصغر منه مع روايته عمن أدرك من شيوخه الكبار أنه معدود من المكثرين في الحديث، وواسعي الرواية، وفي عكسه دلالة ظاهرة عليه أيضًا، فإن من شأن كل من كان من المكثرين وواسعي الرواية أنه يقع في حديثهم الرواية عمن هم أصغر سنًّا، وفي هذا يقول ابن عدي: "ومن علامة صاحب الحديث أنه يروي عن الكبار والصغار ويروي عنه الكبار من الناس".(٩٨)

ومن يستعرض كثير مما يذكره المزي في تراجم المكثرين وما ينص عليه حين ذكره شيوخ الراوي يقف على شاهد هذا، من أمثال شعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وعبدالملك بن جريج، ومحمد بن إسحاق، وغيرهم.

---

(٩٢) الجامع في أخلاق الراوي وآداب السامع، ٢: ٢١٨.

(٩٣) الطيوريات رقم (١٣٥)، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢١١.

(٩٤) معرفة الصحابة لأبي نعيم رقم ٥٩٢٨، وينظر: تاريخ بغداد ٢: ٥٦.

(٩٥) تاريخ بغداد، ٢: ٥٦.

(٩٦) سير أعلام النبلاء، ١٥: ٤٨٧.

(٩٧) تهذيب التهذيب، ٢: ٢٧٧.

(٩٨) الكامل في الضعفاء، ٢: ٢٧٦.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

ومن ذلك قول أبي بكر محمد بن خلف الملقب بوكيع: "وسعد بْن إبراهيم ممن حمل عنه العلم الكثير، وكان يكتب عمن هو أصغر منه".(٩٩)

وقال الخليلي في ترجمة أبي العباس السراج: "وكان يكتب عن الأقران، ومن هو أصغر منه سنًّا لعلمه وتبحره، وسمعت من يحكي أنه قال: كتبت عن ألف وخمسمائة بل زدت عليه".(١٠٠)

وفي طبقات من يروي عنهم الأئمة الكبار المكثرين من هم في عداد تلامذتهم في السن، فقد روى البخاري، ومسلم عن ابن خزيمة خارج الصحيح(١٠١) ، وروى البخاري عن أبي العباس السراج، وعبدالله بن حماد الآملي، والحسين بن محمد بن زياد النيسابوري المعروف بالقباني، وغيرهم من تلامذته.(١٠٢)

رابعًا: الأهلية في الرواية والتعديل الجملي.

تعتبر رواية الأكبر عن الأصاغر في أحد مؤشراتها ما يدل على أهلية الراوي للرواية والكتابة عنه، ونوع تعديل وقبول له في الجملة، فنزول الكبار لهم، والأخذ عنهم، تزكية لهم ولحديثهم، وقد كان الصغار يفتخرون بأخذ الكبار عنهم ويتباهون بذلك ويعتبرونه نوع من التزكية لحالهم والرضى عن حديثهم، بل حتى أن بعض الكذابين والضعفاء يدعي رواية الأكابر عنه ليقوي حاله وينفق حديثه،(١٠٣) فهي محل مباهاة الرواة بحالهم ولو كانوا من الثقات.(١٠٤)

وإذا كان رواية الثقة عن راو نوع تعديل له، فإنها إذا حصلت مع كبر الراوي كانت أقوى في إفادة التعديل، بل قد تكون هذه الرواية مقصودة أحيانًا من الكبار لأجل لفت الناس لمنزلتهم والحث على الأخذ عنهم، فهي في منزلة الثناء القولي عليهم.

وتتأكد دلالة التوثيق في بعض صور رواية الأكابر عن الأصاغر، كرواية الصحابي عن التابعي، فالصحابي لا يروي إلا عمن يرضاه، خاصة وأن قصد الصحابي من التحمل هو التدين.

---

(٩٩) أخبار القضاة، ١: ١٥١.

(١٠٠) الإرشاد في معرفة علماء الحديث، ٣: ٨٢٨.

(١٠١) سير أعلام النبلاء، ١٤: ٣٦٦.

(١٠٢) ينظر: فتح الباري، ١: ١٣٧، ٢٣٢.

(١٠٣) ينظر: الجرح والتعديل، ٢: ٢١٤.

(١٠٤) تاريخ دمشق ٥٣: ٢٥٠، التوحيد لابن خزيمة ٢: ٥٤٦.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

والغالب أن الرواية عمن دون الراوي تقع في مرحلة نضج الراوي الكبير في المعرفة، والسعة في الرواية، يميل فيها الراوي الكبير إلى الانتقاء لا سماع كل شيء من كل أحد، وكلما اجتمع العدد من الكبار على الرواية عن أحد الصغار كان أكثر دلالة على قبوله والرضى بحاله.

تمييز الرواة:

يعتبر تمييز الراوي في إسناد الرواية من المراحل المهمة والمبكرة التي يشتغل عليها الباحث أثناء دراسته للحديث، ففي تخريج الحديث يحتاجها الباحث لترتيب صياغة ما اجتمع لديه من طريق الحديث، ثم في بيان حال الرواة يحتاج الكشف عنه للمعرفة بحاله، ثم في الدراسة ربما توقفت نتيجة البحث على حال الراوي الذي معه.

وللتمييز طرقه التي يتوصل بها إلى تعيين المهمل من أسماء الرواة، وهي طرق لا يكاد يفلت راو مهمل من التمييز عن غيره ممن يشترك معه في الاسم.

والقضية الواحدة في علوم الحديث تتشابك مع غيرها من القضايا الكبرى والجزئية، ويكون الكل مؤثرًا فيها بحسب جهته وبمقدار قربه وبعده، ومسألة رواية الأكابر عن الأصاغر هي أحد مسائل علوم الحديث التي لها اتصالها بقضية تمييز الرواة وأثرها فيه، بل قد لا يزول إشكال التمييز في بعض الأمثلة إلا باستحضار هذا النوع من أنواع علوم الحديث.

فحين يروي الشيخ إسناد الحديث عن راو أول اسمه باسم تلميذه، فمن المحتمل أن يكون هو التلميذ، ويكون من باب رواية الأكابر عن الأصاغر، واستبعاد مثل هذا الاحتمال قد يؤول في بعض الأمثلة إلى سد باب تمييزه.

كما أن نفي أن يميز الراوي بفلان لكون من روى عنه في الإسناد غير معدود في شيوخه وإنما معدود في تلامذته، أو أنه يصغر عن طبقة شيوخه فنفي غير تام، فإن مما يدخل عليه هذا النوع وهو رواية الأكابر عن الأصاغر.

وسأسوق بعض الأمثلة التطبيقية التي تبرز أثر رواية الأكابر عن الأصاغر في تمييز الرواة في جوانب متعددة في قضية التمييز، وسأقتصر على بعضها لكثرتها.

مثال:

روى ربيعة بن الحارث، عن الفضل بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الصلاة مثنى مثنى ..)، وقد رواه عنه عبدالله بن نافع بن العمياء.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

وقد اختلف في تمييز ربيعة في الإسناد السابق بين أن يكون ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب الصحابي، أو ربيعة بن الحارث تابعي، وهو اختلاف قد أثر في جزء منه اعتبار مسألة رواية الأكابر عن الأصاغر.

فنفى الخطيب أن يكون ربيعة بن الحارث هو ابن عبدالمطلب، وقال: "محال أن يكون ربيعة بن الحارث يروي عن الفضل بن العباس الذي سنه فوق سن أبيه".(١٠٥) وصحح رواية من سمى الراوي عن الفضل بعبد الله بن الحارث لا ربيعة، وهو أحد أوجه الاختلاف المروية في الحديث.

وقال المزي: "وقد قيل إن ربيعة بن الحارث راوي هذا الحديث: رجل آخر من التابعين، قال عبدالرحمن بن أبي حاتم، عن أبيه: ربيعة بن الحارث، روى عن الفضل بن عباس، روى عنه عبد الله بن نافع بن العمياء. هكذا قال: ولم يزد، وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قريب سنه من سن عمه العباس بن عبد المطلب، قيل: كان أسن من العباس بسنتين، وابنه المطلب بن ربيعة قريب سنه من سن الفضل بن عباس على ما جاء في الحديث المشهور من إرسال أبويهما إياهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقوله عليه السلام لهما: اخرجا ما تصرران، وفي ذلك دلالة ظاهره على أن ربيعة بن الحارث راوي هذا الحديث رجل آخر مع ما في إسناد حديثه من الاختلاف، والله أعلم".(١٠٦)

فالخطيب والمزي يريان أن ربيعة بن الحارث في إسناد الحديث السابق ليس هو ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب بل هو آخر، بسبب تقدم طبقته فهو أكبر من الفضل بن عباس، وتقدم طبقة متفق عليه.

وتعقب ابن حجر المزي بدلالة مسألة رواية الأكابر عن الأصاغر، فقال: "ليس في هذا دلالة ظاهرة على أنه غيره بل روايته عن الفضل من رواية الأكابر عن الأصاغر".(١٠٧)

فما اعتمد عليه الخطيب، والمزي في النفي من اختلال ترتيب الطبقات والأصل هو انتظامها في ترتيب زمني، تعقبه ابن حجر بوجه استثنائي يرد مثله أحيانًا، فكأن الأصل لا يمنع الاستثناء، والتعيين متوقف على دلالة تنظم للأصل.

---

(١٠٥) المتفق والمفترق، ٣: ١٤٥٥.
(١٠٦) تهذيب الكمال، ٩: ١١١.
(١٠٧) تهذيب التهذيب، ٣: ٢٥٤.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

وصنيع البخاري في التاريخ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل يؤيد أن الذي في الإسناد هو آخر غير ابن عبدالمطلب الصحابي، فقد ترجما لربيعة بن الحارث بدون نسبته إلى جد في طبقة التابعين، وذكرا رواية عبدالله بن نافع عنه، وروايته عن الفضل، ولم يذكرا في كتابيهما ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب،(١٠٨) وكذا فرّق ابن حبان بينهما صراحة، فذكر ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب في الصحابة، وذكر ربيعة بن الحارث يروي عن الفضل بن العباس، ويروي عنه ابن العمياء في التابعين(١٠٩)

غير أن البخاري في العلل الكبير، وأبا حاتم في العلل ذكرا حديث ربيعة بن الحارث هذا وسميا جد ربيعة بأنه عبدالمطلب، فقال البخاري: "ربيعة هو ابن عبدالمطلب"،(١١٠) وسئل أبو حاتم عنه فقال: "هو ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب"(١١١) غير أن ربيعة هذا ليس هو الصحابي، وإنما هو آخر تابعي، فقد ذكر أبو حاتم أن ربيعة هذا أدرك الفضل ولم يُثْبت له سماعًا منه، وقال عنه: "حسن الحديث".

مثال آخر:

قد يختص راو بشيخ فيميز به إن ورد مهملًا، فالغالب الأعم أن المهمل هو الراوي المختص بالشيخ، وتمييزه به متبادر لأول نظرة، غير أنه ينبغي ألا يغيب عن البال مسألة رواية الأكابر عن الأصاغر في تمييز هذا المهمل.

أخرج النسائي في الصغرى (٣٣٦٧) حديث عبد الوهاب، عن يحيى بن سعيد، عن مالك بن أنس، أن ابن شهاب، أخبره أن عبد الله، والحسن ابني محمد بن علي، أخبراه أن أباهما محمد بن علي، أخبرهما، أن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه قال: (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن متعة النساء).

وقد أخرجه أبو الشيخ في كتاب "الأقران" من طريقين عن يحيى بن سعيد، عن مالك بن أنس.(١١٢)

والمنتظم في ترتيب طبقات الإسناد والمشهور بالرواية عن مالك هو يحيى بن سعيد القطان، وتمييزه بالقطان هو الحاضر في الذهن والسابق إليه، وقد يستبعد أن يكون هو يحيى بن سعيد الأنصاري لكونه أكبر من مالك، فيحيى بن سعيد الأنصاري

---

(١٠٨) التاريخ الكبير ٣: ٢٨٣ ، الجرح والتعديل ٣: ٤٧٣.

(١٠٩) الثقات ٣: ١٢٨، ٤: ٢٣١. وينظر: السلسلة الضعيفة للألباني ١٤: ١١٣.

(١١٠) العلل الكبير، ص٨١.

(١١١) العلل لابن أبي حاتم، ٢: ٢٧١.

(١١٢) ذكر الأقران، رقم ٢٤٦، ٢٤٧.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

تابعي من شيوخ الإمام مالك بن أنس،[١١٣] أما مالك فمن أتباع التابعين،[١١٤] إلا أن الذي في الإسناد هو الأنصاري، فقد جاء مميزًا بالأنصاري عند الترمذي (١٧٩٤)، والنسائي في السنن الكبرى (٥٥٢٤)، وذكره أبو الشيخ تحت ترجمة الأنصاري، عن مالك.[١١٥]

فالمسألة من رواية الأكابر عن الأصاغر، والغفلة عن اعتباره الأنصاري احتمالًا أمام عيني الناظر، أو استبعاده أصلًا، لتقدم طبقته عن طبقة شيخه، قد يوقع في الخطأ.

مثال آخر:

ترجم الذهبي في الكاشف لعبدالله بن عطاء يروي عن أبي الطفيل، وابن بريدة، وعنه شعبة وابن نمير،[١١٦] ورمز له في الإخراج برمز (م د ت س)، وزاد المزي، وابن حجر في التهذيبين رمز ابن ماجه (ق).

وعدم ذكر الذهبي لرمز ابن ماجه مقصود، ذلك أنه يرى أن عبدالله بن عطاء اثنان، الأول منهما من يروي عن أبي الطفيل، وابن بريدة، وعنه شعبة، وابن نمير، والآخر: من يروي عن عقبة بن عامر، ويروي عنه أبو إسحاق السبيعي،[١١٧] والثاني هذا هو من أخرج له ابن ماجه وحده، وهو تابعي كبير عنده، أما الأول فبقي إلى زمن الأعمش.[١١٨]

وقول الذهبي السابق قد تعقب به المزي في عدهما واحدًا.

وهذا الذي قاله الذهبي بناه على قدم طبقة أبي إسحاق فهو تابعي أدرك عدد من الصحابة، أما عبدالله بن عطاء الذي يروي عنه شعبة فهو أنزل طبقة، وهذا متجه.[١١٩]

---

(١١٣) تهذيب الكمال، ٣١: ٣٤٦.

(١١٤) تهذيب الكمال، ٢٧: ٩١.

(١١٥) ذكر الأقران، ص٧٥.

(١١٦) الكاشف، رقم (٢٨٦٠).

(١١٧) الكاشف، رقم ٢٨٦١.

(١١٨) تذهيب التهذيب، ٥: ٢٣٠.

(١١٩) ذكره ابن حجر في الطبقة السادسة، بينما وضع أبا إسحاق في الطبقة الثالثة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

أما المزي فرأي أنهما واحد لاعتبارات عدة، وأزاح إشكال رواية أبي إسحاق عنه على أنها من رواية الأكابر عن الأصاغر.[١٢٠]

مثال آخر:

في ترجمة المنهال بن عمرو من لسان الميزان لابن حجر: "المنهال بن عمرو، عن ابن مسعود، وعنه أبو إسحاق. قال أبو حاتم: إن لم يكن الأسدي فلا أدري من هو. قلت: الأسدي لم يدرك ابن مسعود وأبو إسحاق أكبر منه فالظاهر أنه غيره".[١٢١]

وهذا الظاهر في كلام ابن حجر مبني على تقدم طبقة أبي إسحاق، فهو أكبر من المنهال بن عمرو الأسدي، كما أن الأسدي أيضًا لم يدرك ابن مسعود، وهو تعقب فيه نظر، فما زال قول أبي حاتم هو الأقرب، فالمنهال بن عمرو موصوف بالإرسال،[١٢٢] أما رواية أبي إسحاق عنه فظاهر أن أبا حاتم يخرجها من باب رواية الأكابر عن الأصاغر، وقد روى أبو إسحاق السبيعي عمن هو أصغر منه، ففي تهذيب الكمال: "روى عن... عبدالله بن سعيد بن جبير وهو أصغر منه... وعبدالله بن عطاء وهو أصغر منه".[١٢٣] وروى عن مالك بن مغول، والأعمش سليمان بن مهران، وهو أكبر منهما.[١٢٤] فزال الإشكال من هذه الجهة، وتوجه رأيه.

مثال آخر:

في مسند الإمام أحمد أحاديث من رواية عبدالله بن أحمد عن غير أبيه، وهو ما يعرف بزوائد عبدالله، ويحصل أحيانًا إشكال في التفريق بين ما هو من رواية عبدالله، عن أبيه، وما هو من رواية عبدالله، عن غير أبيه.

---

(١٢٠) تهذيب الكمال، ١٥: ٣١١.

(١٢١) اللسان، ٨: ١٧٤.

(١٢٢) تهذيب الكمال ٢٨: ٥٦٩، ميزان الاعتدال ٤: ١٩٢.

(١٢٣) تهذيب الكمال، ٢٢: ١٠٥.

(١٢٤) الأقران لأبي الشيخ، ص٢٥، ٤٦.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

ومن المستقر أن أهم ما يساعد في فرز روايتيهما هو النظر في طبقة المروي عنه، غير أن رواية الأكابر عن الأصاغر تحضر هنا، ونتيجتها إما توهم أن المروي عنه آخر لكون الإمام أحمد أكبر منه، أو تخريجه على أنه من رواية الأكابر عن الأصاغر، فيحصل التردد في تمييز الراوي ويقع الاختلاف الذي قد يطال ضبط النسخ.(١٢٥)

الاتصال والانقطاع

يمتد أثر رواية الأكابر عن الأصاغر إلى قضية اتصال الإسناد بمسائله المشهورة من السماع، والتدليس، والإرسال.

أولًا: نفي السماع.

في العلل ومعرفة الرجال قال عبدالله: "سمعت أبي يذكر عن يحيى بن سعيد القطان، قال: كان ثور إذا حدثني بحديث عن رجل لا أعرفه قلت: أنت أكبر أو هذا؟ فإذا قال: هو أكبر مني كتبته، وإذا قال: أصغر مني لم أكتبه".(١٢٦)

وثور هو ابن يزيد الكلاعي، أحد الثقات.

وظاهر من النص السابق أن القطان يربط مسألة قبول الحديث ورده في النص السابق بنوع رواية الأكابر عن الأصاغر.

والذي يشرح كلام القطان أكثر ما ورد عن شعبة في سماع أبي إسحاق السبعي من شيوخه.

قال شعبة: "كان أبو إسحاق إذا أخبرني عن رجل قلت له: هذا أكبر منك؟ فإن قال: نعم، علمت أنه لقيه، وإن قال: أنا أكبر منه، تركته".(١٢٧) أي علمت أنه لم يلقه.

والنصان السابقان يشيران إلى عادة بعض الرواة في التحمل عمن هم أصغر منهم، أن روايتهم عنهم مرسلة بلا سماع، وهو منبه عمومًا إلى التحري في قضية السماع حين الرواية على هذا الوجه.

ثانيًا: التدليس.

---

(١٢٥) انظر مثالًا على ذلك في مسند أحمد تحقيق أحمد شاكر ٥: ١٥٨ رقم: ٥٦٣٨، وقارنه بتحقيق شعيب الأرنؤوط ٩: ٤٥٥ رقم: (٥٦٣٨).

(١٢٦) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبدالله رقم (٩٥٠).

(١٢٧) إكمال تهذيب الكمال ١٠: ٢٠٨، تهذيب التهذيب ٨: ٦٦.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

من نبل المحدث أن يحدث عن الجميع، وقد قالوا: "لا ينبل الرجل من أصحاب الحديث حتى يكتب عمن هو فوقه وعمن هو مثله، وعمن هو دونه".(١٢٨) وإذا كان المحدث يحمل الحديث تعبدًا فلا يضره عمن يحمله إن كان ثقة، إلا أن بعض المحدثين قد يستثقل الرواية عن الصغير ويراه عيبًا، وقد أنكر الإمام أحمد من وقع في نفسه شيء من هذا، ففي "فضائل الصحابة" قال عبدالله: "قلت لأبي: إن يحيى بن معين يطعن على عامر بن صالح هذا. قال: يقول: ماذا؟ قلت: رآه يسمع من حجاج؟ قال: قد رأيت أنا حجاجًا يسمع من هشيم، وهذا عيب يسمع الرجل ممن هو أصغر منه وأكبر؟".(١٢٩) وحجاج هو ابن محمد الأعور، وهو أصغر من عامر بن صالح.

ولهذا السبب السابق فربما دلس الراوي الكبير الصغير، سواء كان هذا الصغير قرينا للراوي،(١٣٠) أو أصغر منه سنًّا، فالصغر يشملهما في كلام المحدثين.

ورواية الأكابر عن الأصاغر من الصور التي تتيح فرصة للمدلس، فإنه كلما أمكن خفاء التدليس اشتد قيام داعيه، ويعتبر زيادة راو في الإسناد يمكن للإسناد أن يكون متصلا بدونه من النوع شديد الخفاء حين حصول التدليس، وهو ما يفتح شهية المدلسين.

وتصور هذا السابق يفيد فيما لو روي الحديث بالطريقين، فإن احتمال التدليس في الإسناد الناقص يقوى جدًا ويضعف أن يكون روي بالطريقين على السماع، سواء وقع على جهة تدليس الإسناد كأن يسقط الراوي شيخه الصغير المباشر، أو على جهة تدليس التسوية كأن يسقط الراوي شيخ شيخه الصغير.

ومن هذا ما ذكره الإمام الشافعي في رواية الزهري، عن سليمان بن أرقم، ذكر أنه كان يسكت عن تسميته "إما لأنه أصغر منه، أو غير ذلك".(١٣١)

---

(١٢٨) ورد هذا القول عن عدد من المحدثين كوكيع وغيره. ينظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب ٢: ٢١٦، وتاريخ بغداد ٦: ٢٢٩، تهذيب الكمال ١: ١٦٦.

(١٢٩) فضائل الصحابة، ٢: ٨٥٣.

(١٣٠) ينظر: العلل لابن أبي حاتم ٦: ٥٣، الإصابة لابن حجر ٨: ٤٨١.

(١٣١) الرسالة، ص٤٦٩.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

ومنه أيضًا ما كان يفعله الأعمش، قال الحسين: "كنا تأتي سفيان إذا سمعنا من الأعمش فنعرضها عليه بالعشي، فيقول: هذا من حديثه، وليس هذا من حديثه".(١٣٢)

علق عليه المعلمي بقوله: "كان الاعمش رحمه الله كثير الحديث كثير التدليس سمع كثيرًا من الكبار ثم كان يسمع من بعض الأصاغر أحاديث عن أولئك الكبار فيدلسها عن أولئك الكبار، فحديثه الذي هو حديثه هو ما سمعه من الكبار، فمعنى قول سفيان " ليس هذا من حديثه " أنه ليس من حديثه عمن سمى، وإنما سمعه من بعض من دونه فدلسه".

ومن الصغار الذين كان يدلسهم الأعمش: أبي يحيى القتات، وحكيم بن جبير، والحسن بن عمارة، وغيرهم، وكلهم أصغر منه سنًّا.

ومن أمثلته أيضًا: ما وقع في بعض روايات الحديث المشهور عن مالك، عن الزهري، عن أنس قال: "إن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه المغفر". وهو حديث تفرد به مالك، عن الزهري، ومن رواه فإنما يرويه من طريقه، ومن هؤلاء الرواة الأوزاعي.

وقد ذكر الدارقطني في "كتاب الموطآت" أن الأوزاعي ممن رواه عن مالك، وأخرجه في "المدبج" من طريق الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن مالك، وأخرجه أبو الشيخ في "الأقران" من طريق محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن مالك.(١٣٣)

وقد أخرجه "تمام" و "ابن مندة" من طريق الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أنس، فلم يذكر مالكًا في إسناده.(١٣٤)

قال ابن حجر بعد العرض السابق: "فترجح أن الوليد دلسه".

وممن رواه أيضًا عن مالك سفيان بن عيينة، رواه عن سفيان الحميدي وغيره،(١٣٥) ورواه محمد بن عباد بن الزبرقان، عن سفيان، عن الزهري، عن أنس، فلم يذكر مالكًا في إسناده.

قال ابن حجر: "فيحتمل أن يكون ابن عيينة دلسه حين حدث به محمد بن عباد، أو سواه محمد بن عباد".(١٣٦)

---

(١٣٢) الجرح والتعديل، ١: ٧٠.

(١٣٣) النكت على كتاب ابن الصلاح، ٢: ٦٦٠.

(١٣٤) الفوائد لتمام، رقم ٨٩٢.

(١٣٥) مسند الحميدي، رقم ١٢٤٦.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

والمقصود أنه متى ما وجد في الراوي الساقط من المدلس أحد حوامل التدليس قوي القول بوقوعه.

وقد يعمي الدلس اسم الراوي لكيلًا يعرف، وهو المشهور بتدليس الشيوخ، ومن أسبابه الرواية عمن هو أصغر منه.(١٣٧)

ولعل من هذا أيضًا ما كان يفعله أبو بكر الإسماعيلي (ت٣٧١هـ) مع الغطريفي محمد بن أحمد بن حسين (ت٣٧٧هـ)، وكان الإسماعيلي أكبر منه، وقد حدث عنه في صحيحه وخارج الصحيح،(١٣٨) وكان يدلسه، "قال مرة: حدثنا محمد بن أبي أحمد النيسابوري وقال مرة: محمد بن أحمد العبقسي، وقال في حديث آخر: حدثنا محمد بن أحمد العبدي، وقد قال: الثغري أيضًا، وقال: محمد بن أحمد بن الحسي".(١٣٩)

علم الطبقات:

يعتبر علم الطبقات علم منازل الرواة، ولا يتهيأ للناظر في الأسانيد من بد لهذا العلم، فهو معين على فهم وجه الرواية، ومعرفة مخارج الأسانيد.

ولمعرفة طبقة الراوي معاييرها التي تضع الراوي في طبقته من جهة معرفة السن ولقي المشايخ والآخذين عنه ونحوها، وإذ يعتمد علم الطبقات على ما يوفره الإسناد من مادة، فهو اعتماد يأخذ بالاعتبار مجموع الأسانيد عن الراوي.

وهذا التصنيف للرواة في الطبقات المتعددة أمر ليس بالسهل، ومن صعوباته ما يعترض هذا التنصيف من عقبات علمية شائكة، فيحصل التردد أحيانًا والتوقف في أحيان أخرى، ويقع الاختلاف من العالم الواحد فيصنف الراوي في أكثر من طبقة، فضلا عن وقوع الاختلاف بين أهل العلم.

ولنوع رواية الأكابر عن الأصاغر علاقته الظاهرة مع علم الطبقات، فإنه يستعان بعلم الطبقات على الوقوف على رواية الأكابر عن الأصاغر إذا وقعت في الرواية، فمعرفة الكبر والصغر في الرواة موقوف على ترتيب طبقاتهم، أما أثر رواية الأكابر عن الأصاغر في علم الطبقات، فأشير إليه من خلال النقاط الآتية:

---

(١٣٦) النكت على كتاب ابن الصلاح، ٢: ٦٦٥.

(١٣٧) علوم الحديث لابن الصلاح ص٧٦، جامع التحصيل للعلائي ص١٠٣، الشذا الفياح لبرهان الدين ١: ١٧٧، فتح المغيث للسخاوي ١: ٢٣٧.

(١٣٨) تاريخ جرجان ص٤٣٠، لسان الميزان ٦: ٤٥٩.

(١٣٩) تاريخ جرجان ص٤٣٠. وينظر: تاريخ الإسلام ٨: ٤٤٣، سير أعلام النبلاء ١٦: ٣٥٤.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

أولًا: من أنواع رواية الأكابر عن الأصاغر رواية التابعي الكبير عن تابعي أصغر منه، وهذه الصورة بشكلها توهم بصحابية التابعي الصغير، فيوضع الراوي في غير طبقته، وقد نشأت اختلافات في عد بعض الصحابة والتابعين في طبقتهم.

ثانيًا: حين يرد الراوي في أسانيد يروي عمن هو أصغر منه، فقد يعد راويًا آخر غير الذي يروي عمن فوق طبقته في أسانيد أخرى، فيتوهم أنهما اثنان، لما يبدو من اخلاف طبقتهما.

ثالثًا: يتكرر في كتب التراجم والطبقات ذكر الراوي الواحد في طبقتين، ولهذا أسباب عدة، منها ما يرجع إلى رواية الأكابر عن الأصاغر.

فحين يكثر الراوي من الرواية عمن هو أصغر منه، أو يروي العدد من الكبار عن راو صغير، فقد يحصل تردد أو خطأ في تحديد طبقة مثل هذا الراوي بعد اعتبار أنهما واحد.

رابعًا: إذا روى الكبار عن رواة أصغر منهم، فإن من يدرك هذا الراوي الصغير ويروي عنه لاحقًا يبدو في الصورة الظاهرة في مصاف الرواة الكبار الذين رووا عنه لاشتراكهم في الرواية عن شيخ واحد، فمثله تبدو طبقته متقدمة.

وسأشير لبعض الأمثلة على القضايا السابقة، وربما وجد في المثال الواحد ما يدل على أكثر من قضية.

مثال:

في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: "غيلان بن جامع المحاربي قاضى الكوفة روى عن الحكم، وإياس بن سلمة، وجبلة بن سحيم، وعبد الملك بن ميسرة، روى عنه الثوري، وشعبة، ويعلى بن الحارث المحاربي، وهو غيلان الذى روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا، روى عنه إسماعيل بن أبى خالد، وفرّق بعض الناس بينهما وهو عندي واحد سمعت أبي يقول ذلك".(١٤٠)

(١٤٠) الجرح والتعديل، ٧: ٥٣.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

علق عليه ابن حجر في الإصابة بقوله: "ذكر أبو حاتم في ترجمة غيلان بن جامع بن راشد المحاربي الكوفي القاضي المشهور- أنّ بعضهم روى من طريقه حديثًا مرسلًا. وفرّق بينهما، كأنه ظنه صحابيًا آخر لكونه من رواية إسماعيل بن أبي خالد، وهو تابعي، وهو أكبر من المحاربي، قال أبو حاتم: وهو عندي واحد.(١٤١)

فهنا عد الراوي الواحد راويين، مرة صحابيًا، ومرة تابعيًا، وقرّب عده صحابيًا مع إرساله الحديث رواية من هو أكبر منه عنه.

مثال آخر:

شريك بن طارق، ويقال طارق بن شريك، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وفروة بن نوفل، وروى عنه زياد بن علاقة، وعبدالملك بن عمير.

ذكره الواقديّ، وخليفة بن خياط، وابن سعد فيمن نزل الكوفة من الصحابة.(١٤٢)

ولم يفرّق البخاري، وابن أبي حاتم بين شريك بن طارق، وطارق بن شريك، ولا بين شريك بن طارق الذي يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ويروي عنه زياد بن علاقة، ولا بين شريك بن طارق الذي يروي عن فروة بن نوفل، ويروي عنه عبدالملك بن عمير، فالكل واحد، وليس له صحبة عندهما.(١٤٣)

وفرّق ابن حبان بين شريك بن طارق الذي يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم، ويروي عنه زياد بن علاقة،(١٤٤) وشريك بن طارق الذي روى عن فروة بن نوفل، وروى عنه عبدالملك بن عمير،(١٤٥) فالأول عده في طبقة الصحابة، والثاني عده في طبقة تابعي التابعين.

---

(١٤١) الإصابة، ٥: ٢٦٦.

(١٤٢) الإصابة لابن حجر، ٣: ٢٧٩.

(١٤٣) التاريخ الكبير ٤: ٢٣٩، الجرح والتعديل ٤: ٣٦٣، ٤٨٦.

(١٤٤) الثقات، ٣: ١٨٨.

(١٤٥) الثقات، ٦: ٤٤٣.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

وتعقب ابن حجر ابن أبي حاتم الرازي في نفي صحبته والحكم على حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم بأنه مرسل، فقال: "وأما جزم ابن أبي حاتم بأنه مرسل فهو لكونه لم يرد في شيء من طرقه تصريحه بالتّحديث، وانضمّ إلى ذلك أنه روى عن فروة، عن عائشة".

ويبدو أن هذا الثاني هو ما اعتمد عليه ابن حبان في عد من روى عن فروة بأنه من تابعي التابعين، وقد أجاب عنه ابن حجر بقوله: "لا يلزم من كونه روى عن فروة ألّا يكون له صحبة، فقد يكون من رواية الأكابر عن الأصاغر".

مثال آخر:

في مسند أحمد -كما تقدم- أحاديث يرويها عبدالله عن غير أبيه، ويقع اختلاف في بعض المواضع في تعيين أيهما الراوي عن الشيخ: الإمام أحمد أو ابنه عبدالله، ويطال هذا نسخ المسند أيضًا.

ففي مسند أحمد: حدثني صلت بن مسعود الجحدري، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، قال: سمعت العاص بن عمرو الطفاوي، قال: خرج أبو الغادية، وحبيب بن الحارث، وأم الغادية مهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا .. الحديث.(١٤٦)

وقد اختلفت نسخ المسند في تعيين القائل: "حدثني صلت بن مسعود الجحدري"، ففي بعض النسخ -كما أشار محققو مسند أحمد طبعة الرسالة- أنه عبدالله بن أحمد، وفي بعضها أنه أحمد نفس، وعلى هذا الأخير فهو من رواية الأكابر عن الأصاغر، فصلت بن مسعود من شيوخ عبدالله بن أحمد، والطفاوي من شيوخ الإمام أحمد.(١٤٧)

فاستبعاد أن يكون الراوي عن صلت بن مسعود هو أحمد لكونه أكبر من الصلت لا يكفي لوحده، بل تحتاج مثل هذه النتيجة المحتملة أيضًا إلى مزيد دلالة عليها.

مثال آخر:

---

(١٤٦) المسند، رقم (١٦٧٠١).

(١٤٧) ينظر أمثلة أخرى: حديث رقم (٥٦٣٨) في طبعة أحمد شاكر والرسالة، وقارن تعليق أحمد شاكر عليه ٥: ١٥٨ بتعليق طبعة الرسالة ٩: ٤٥٥، ومثال آخر حديث رقم ٧٤٣٧ طبعة أحمد شاكر وتعليقه عليه ٧: ٢٤٥، وقارنه بطبعة الرسالة برقم ٧٤٤٤ وتعليقهم عليه ١٢: ٤١٣.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

روى عدد من التابعين عن عمرو بن شعيب السهمي، وقد ذكر الدارقطني أن أبا بكر النقاش أحصاهم فبلغوا عشرين راويا، وأنه تتبعهم فزادوا عن العشرين،(١٤٨) وذكر ابن الصلاح أن عبد الغني بن سعيد الحافظ جمعهم في كتيب له، ونقل عن الحافظ أبي محمد الطبسي أنه قال: "قد روى عنه نيف وسبعون رجلًا من التابعين".

وقد سرد ابن الأبناسي، والعراقي أسماء من ذكرهم عبدالغني فبلغوا تسعة وثلاثين راويًا، وزادا مما لم يذكره عبدالغني فبلغوا فوق الخمسين.(١٤٩) وهو بهذا الرواية يستحق أن يعد في طبقة التابعين، وقد عده في هذه الطبقة جماعة من أهل العلم.(١٥٠)

بينما اختار آخرون عدّه في طبقة أتباع التابعين، ومن هؤلاء أبو بكر النقاش، وعبدالغني بن سعيد، والدارقطني، وأبو محمد عبدالرزاق الطبسي.(١٥١)

غير أن هذا التصنيف الأخير يبقى مشكلًا مع رواية جماعة من التابعين عن عمرو بن شعيب، فرواية هذه الطبقة عنه تؤكد تابعيته إن لم يثبت ما هو أعلى منها، غير أن من عده في طبقة تابعي التابعين اعتبر رواية التابعين عنه من رواية الأكابر عن الأصاغر، وخرجها عليه.

وأختم الأمثلة السابقة بمثال للأستاذ أحمد شاكر علق به على حديث من رواية عباد بن منصور، عن عكرمة، وقد اشتهر عند النقاد أن أحاديث عباد بن منصور، عن عكرمة يدلسها عباد، عن إبراهيم بن أبي يحيى،(١٥٢) وقد تعقب أحمد شاكر هذا القول بحجة استبعاد أن يدلس عباد عمن هو أصغر منه، فقال: "وهو تدليس بعيد أن يكون، إن لم يكن غير معقول، فإنهم زعموا أنه يدلس اسم راو متأخر عنه جدًا، عاش بعده ٣٢ سنة!! عباد بن منصور مات سنة ١٥٢ وإبراهيم بن أبي يحيى مات سنة ١٨٤، فكيف يدلس عباد راويًا لا يزال حيًّا، وهو أصغر من بعض تلاميذه!!". (١٥٣)

---

(١٤٨) تهذيب الكمال، ٢٢: ٧٣.

(١٤٩) الشذا الفياح للأبناسي ٢: ٥٣٩، والتقييد والإيضاح للعراقي ص ٣٣٢.

(١٥٠) الطبقات لخليفة بن خيط ص٥١٢، التاريخ الكبير ٦: ٣٤٢، المعرفة للفسوي ١: ٣٧٥، المعين في طبقات المحدثين للذهبي ص٤٨.

(١٥١) علوم الحديث لابن الصلاح ص٣٠٨، المقنع لابن الملقن ٢: ٥١٩، فتح المغيث للسخاوي ٤: ١٦٣، والعراقي في التقييد والإيضاح ص ٣٣١، الطبقات لابن سعد ٥: ٣٣٣، الطبقات لخليفة بن خياط ص٥١٢.

(١٥٢) ينظر: العلل ومعرفة الرجال رقم (٤١٢٧)، العلل لابن أبي حاتم ٤: ١٧٣، ٦:١٧، ٢١٦، المجروحين ٢: ١٦٦، الكامل ١: ٣٦٢، تهذيب الكمال ١٤: ١٥٩.

(١٥٣) تعليق أحمد شاكر على مسند أحمد، ٣: ٤١٠.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

ورواية عباد، عن إبراهيم بن أبي يحيى هي عند النقاد من رواية الأكابر عن الأصاغر بلا تردد، هذا مع أن الفترة التي استبعد وقوعها بين عباد وابن أبي يحيى لها نظائر بما هو أكثر منها، كما في رواية شعبة (ت١٦٠هـ) عن علي بن عاصم الواسطي (ت٢٠١هـ).(١٥٤) وغيرها.

علل الحديث وأوهام الرواة

يعد الحديث المعلل من أدق أنواع علوم الحديث وأغمضها، وتعتبر الأنواع الأخرى خادمة له، تحقيق:ا للغرض الأساسي من كل هذه الأنواع، وهو تمييز ما صح من الحديث مما لم يصح ومعرفة المقبول والمردود.

ومن هذه الأنواع الخادمة رواية الأكابر عن الأصاغر فلها علاقتها وأثرها بما يتصل بالحديث المعلل وأوهام الرواة.

وسأعرض هذا الأثر من خلال النقاط الآتية:

أولًا: تدخل المذاكرة كأبرز طرق التحمل في رواية الأكابر عن الأصاغر، فكثير مما يتحمله الكبير خارج مجالس التحديث، يتحمله في مناسبة عارضة، أو بقصد السؤال عنه خاصة، ويكثر هذا جدًا في بعض أفراد رواية الأكابر عن الأصاغر كرواية الشيخ عن التلميذ.

وطريقة التحمل السابقة في رواية الأكابر عن الأصاغر هي بخلاف رواية الصغير عمن هو أكبر منه، إذ عامتها أحاديث متحملة بمجالس السماع والتحديث، وعلى جهة المشيخة بين التلميذ والأستاذ.

والكلام عن طرق التحمل يدعو للكلام عن مراتبها قوة وضعفًا، فهي تتفاوت من هذه الجهة، وتأتي المذاكرة في مرتبة أقل في ترتيب طرق التحمل، لما قد يأتي من جهتها من الخلل، ولذا فرّق النقاد في نقدهم بين ما تحمله الراوي مذاكرة، وما تحمله سماعًا في مجالس التحديث،(١٥٥) ويرون أن تطرق العلة لما تحمله الراوي مذاكرة أكثر مما تحمله بغيره.(١٥٦)

ورواية الأكابر عن الأصاغر يحصل فيها التحمل بالمذاكرة بشكل لافت، ويتم الإشارة إلى طريقة التحمل في رواية الأكابر عن الأصاغر بلفظ المذاكرة صراحة، أو بالألفاظ المستعملة في التحمل بالمذاكرة، أو ما يمكن فهمه من سياق الرواية.

---

(١٥٤) سؤالات السجزي للحاكم رقم (١٤٩). وقد ناقش الألباني أحمد شاكر في رأيه هذا السلسلة الصحيحة ٢: ٢٢١.

(١٥٥) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبدالله رقم (٥٩٣١).

(١٥٦) ينظر: الجامع في أخلاق الراوي وآداب السامع، ٢: ٣٦-٣٧.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

وهذه بعض أمثلة وقوع التحمل بالمذاكرة في رواية الأكابر عن الأصاغر:

حدث محمد بن رافع النيسابوري، عن يحيى بن آدم، عن أبي يعقوب إسحاق بن راهويه، عن يحيى بن سعيد القطان، عن الحكم بن فروخ، عن عكرمة، عن ابن عباس: "أنه كان يكبر غداة يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق، يكبر في العصر ويقطع في المغرب". قال محمد بن رافع: فسألت أبا يعقوب عن هذا الحديث وأعلمته أن يحيى بن آدم حدثني به، فقال: قد كتب عني يحيى زهاء ثلاثة آلاف حديث في المذاكرة.(١٥٧)

ويحيى بن آدم توفي سنة ٢٠٣هـ وهو من قدماء شيوخ إسحاق بن راهويه المتوفى سنة ٢٣٨هـ.

وحدث يحيى بن إسحاق السيلحيني (ت٢١٠هـ) عبدالرحمن بن مهدي (ت١٩٨هـ) بحديث مبارك بن فضالة، عن عبد الله بن مسلم بن يسار، عن أبيه، قال: "إذا أدخل الميت القبر حلت العقد"، فقال ابن مهدي: "ما سمعت بهذا قط اقعد حتى أدشنك فكتبه عني".(١٥٨)

وقال أبو علي النيسابوري الحسين بن علي بن يزيد الحافظ (ت٣٤٩هـ): "كتب عني أبو محمد بن صاعد (ت٣١٨هـ) غير حديث في المذاكرة، وكتب عني أحمد بن عمير (ت٣٢٠هـ) جملة من الحديث".(١٥٩)

أما أثر المذاكرة في رواية الأكابر عن الأصاغر على رواية الحديث فمما يمثل له:

روى شعبة (ت١٦٠هـ) عن تلميذه ابن علية (ت١٩٣هـ) حديثين: حديث التزعفر، وحديث آخر في الدعاء، ولم يتحمل شعبة عنه غيرهما.(١٦٠)

وكلا هذين الحديثين استنكرا على شعبة،(١٦١) وشعبة إمام حافظ، فلعل شعبة تحمله مذاكرة فلم يعتن بضبطه وقتها وإن كان ابن علية قد حدثه به على الوجه.(١٦٢)

---

(١٥٧) تاريخ بغداد، ٢: ٥٠.

(١٥٨) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب، ٢: ٢١٨.

(١٥٩) تاريخ بغداد، ٨: ٦٢٢.

(١٦٠) صحيح ابن حبان ٣: ٢١٩، مسند البزار ١٣: ٥٢.

(١٦١) ينظر: مسند البزار ١٣: ٥١، ٥٢، شرح مشكل الآثار رقم (٤٩٨٢)، المحدث الفاصل ص٣٨٩، ٣٩٠، الكفاية للخطيب ص١٦٨.

(١٦٢) شرح معاني الآثار رقم (٣٥٧٨)، شرح مشكل الآثار رقم (٤٩٨٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

والأثر الذي هنا لرواية الأكابر عن الأصاغر هو في إشارة هذه الرواية إلى التحمل بطريقة المذاكرة، فما يستنكر من أحاديثهم فقد يحال به على هذا السبب في تفسير وقوع الوهم، ويعزز به الإعلال، كما أن وجود صورة الرواية تستدعي الفحص المسبق.

ثانيًا: تعتبر رواية الكبير عن الصغير رواية على غير الجادة في ترتيب طبقات الرواة في الإسناد، فمع أن ظاهره انقلاب في الإسناد، فإن هذا الانقلاب أظهر زيادة راو في الإسناد يتصل الإسناد بدونه.

وقد يشتد الغموض أكثر حين يروي الكير عن الصغير بواسطة، وأمثلة هذه الصورة من غرر رواية الأكابر عن الأصاغر كما يعبر الحاكم.

فقد أخرج الحاكم عن سعد بن أبي وقاص، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من يرد هوان قريش أهانه الله). قال الحاكم: "روى هذا الحديث الليث بن سعد، عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي، عن إبراهيم بن سعد، وهو من غرر الحديث فيما رواه الأكابر عن الأصاغر".(١٦٣)

فالليث بن سعد هنا يروي بواسطة عمن هو أصغر منه، وهو إبراهيم بن سعد، فقد ولد الليث سنة ٩٤هـ، وتوفي سنة ١٧٥هـ، وولد إبراهيم سنة ١٠٨هـ، وتوفي سنة ١٨٢هـ أو بعدها، وقد اشتركا في بعض الشيوخ كالزهري وغيره.

يقول الجورقاني عن الحديث السابق: "هذا حديث حسن، وهو من رواية الكبار، عن الصغار، والليث أكبر من إبراهيم بن سعد، وأقدم موتا، فكيف إذا روي عن ابن الهاد، عن إبراهيم بن سعد".(١٦٤)

والمقصود أن رواية الأكابر عن الأصاغر توقع بعض الرواة في الوهم من جهة سلوك الجادة إما بإعادة ترتيب الإسناد بالتقديم والتأخير، أو بطرح الراوي الزائد في ظنه.

مثال:

روى مالك، عن الزهري، عن أنس حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه المغفر.

---

(١٦٣) المستدرك، رقم (٦٩٥٦).

(١٦٤) الأباطيل والمناكير للجورقاني، ١: ٤٤٧.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

وقد حكى عدد من النقاد تفرد مالك به، وأن بعض من رواه عن مالك ممن هم أكبر منه سنًّا هم من أصحاب الزهري المتخصصين فيه، وذكر ابن العربي أن الحديث قد روي من ثلاثة عشر طريقًا عن الزهري، وسردها ابن حجر في "النكت" واستعرض ما في كل طريق منها من نظر.(١٦٥)

ويكاد يجزم الناظر من خلال ما استعرضه ابن حجر من علل هذه الطرق، أن منها ما دخل على بعض رواتها بسبب رواية الأكابر عن الأصاغر، فشك الراوي عن الكبير في زيادة الكبير، أو سلك الجادة بعدم ذكره من غير شك، وكثير من هذه الروايات من طرق ضعفاء إلى الراوي عن الزهري، أو رواتها أنفسهم ضعفاء.

ثالثًا: من القضايا الدقيقة في علم العلل رجوع بعض الأسانيد لبعض بما يعل أحدهما الآخر، والخطأ هنا ظن أنهما إسنادان منفصلان يعضد أحدهما الآخر، ولهذا الظن أسبابه، ومن ذلك ما يدخل من رواية الأكابر عن الأصاغر.

مثال:

في العلل لابن أبي حاتم: "سألت أبي عن حديث رواه قتادة، وحماد بن سلمة، عن عكرمة بن خالد، عن ابن عمر – رضي الله عنهما– عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "من باع نخلًا قد أبرت، فثمرتها للبائع، إلا أن يشترط المبتاع".

فقال: "قد كنت أستحسن هذا الحديث من ذي الطريق حتى رأيت من حديث بعض الثقات عن عكرمة بن خالد، عن الزهري، عن ابن عمر –رضي اله عنهما— عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال أبي: فإذا الحديث قد عاد الحديث إلى الزهري، والزهري عن سالم، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم".(١٦٦)

علق عليه ابن حجر بقوله: "وسبب الخفاء في هذا المثال أن عكرمة بن خالد أكبر من الزهري، وهو معروف بالرواية عن ابن عمر–رضي الله عنهما– فلما وجد الحديث من رواية حماد بن سلمة عنه كان ظاهره الصحة وكان يعتضد بها ما رواه الزهري، عن سالم، عن أبيه، ويرجح على رواية نافع خلافًا لما قال ابن المديني والنسائي وغيرهما. لكن لما فتشت الطرق؛ تبين أن عكرمة سمعه ممن هو أصغر منه، وهو الزهري، والزهري لم يسمعه من ابن عمر، إنما سمعه من سالم، فوضح أن رواية حماد بن

(١٦٥) النكت على كتاب ابن الصلاح، ٢: ٦٥٦– ٦٦٥.

(١٦٦) العلل، ٣: ٦٠٣.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

سلمة مدلسة أو مسواة، ورجع هذا الإسناد الذي كان يمكن الاعتضاد به إلى الإسناد الأول الذي حكم عليه بالوهم، وكان سبب حكمهم عليه بالوهم: كون سالم أو من دونه سلك الجادة".(١٦٧)

وعكرمة بن خالد معروف بالإرسال وقد سمع من ابن عمر، وأرسل عن عمر، وعثمان، وابن عباس وغيرهم.(١٦٨) فمع أنه معروف بالإرسال فإن فعلاقة عكرمة بن خالد بالزهري تستبعد أن يروي عنه، ومن ثم يستبعد رجوع حديثه إليه.

رابعًا: التصحيف.

يأتي التصحيف في بعض أفراد نوع رواية الأكابر عن الأصاغر، مثل رواية الآباء عن الأبناء، فيتصحف في الإسناد قوله: (عن ابنه) إلى (عن أبيه) لأنه الجادة، وهو أمر يحصل على جهة الوهم من الرواة، كما يحصل أيضًا من جهة أخطاء النسخ والطباعة.

مثاله:

روى وائل بن داود، عن ابنه بكر ثلاثة أحاديث،(١٦٩) منها ما رواه سفيان بن عيينة، عن وائل بن داود، عن ابنه بكر بن وائل، عن الزهري، عن أنس: "أن النبي صلى الله عليه وسلم أولم على صفية بسويق وتمر".(١٧٠)

قال البزار: "وقال غير ابن أبان: عن ابن عيينة عن وائل، عن أبيه، عن الزهري، عن أنس؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم أولم على صفية بتمر وسويق".(١٧١)

وقوله (عن أبيه) خطأ، إنما هو عن ابنه، فوائل هو الأب.

وقد وقع في المعجم الكبير للطبراني: "وائل بن داود، عن أبيه بكر بن وائل".(١٧٢)

ويظهر أن هذا خطأ مطبعي، فالتصريح حصل بالاسم الأول والثاني فيهما فيبعد الوهم من الراوي.

---

(١٦٧) النكت على كتاب ابن الصلاح، ٢: ٧١٢.

(١٦٨) المراسيل لابن أبي حاتم ص١٥٨، تهذيب التهذيب ٧: ٢٥٩.

(١٦٩) الصحيح ٢: ٣٩١، عقب حديث رقم (٦٢٤).

(١٧٠) أخرجه أبو داود رقم (٣٧٤٤)، والترمذي رقم (١٠٩٥)، والنسائي رقم (٦٥٦٦)، وابن ماجه رقم (١٩٠٩).

(١٧١) المسند، ١٣: ٥.

(١٧٢) المعجم الكبير، ٢٤: ٦٩.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

توثيق الروايات وضبطها وظروف روايتها:

تعتبر مراجعة الرواة لما حدثوا به من وسائل ضبط الرواية والتحقق من صحتها من المصدر نفسه، مع ما في هذه المراجعة في أحيان من كشف ملابسات احتفت بالرواية حين نقلها، كما تعتبر خط دفاع أول عن نسبة الوهم للراوي مصدر الحديث.

غير أن هذه المراجعات لا تتهيأ إلا حين يحدث الراوي الثاني بما تحمله عن الأول ويسمعه غيره منه في حياة الراوي الأول، وهو أمر غير متاح دائمًا ولا واقع في كل وقت، وتعتبر مسألة رواية الأكابر عن الأصاغر مما تتيح مراجعة الراوي الصغير (الشيخ) لسؤاله عن روايته، أو حملها عنه، ذلك أن الكبير –غالبًا– يحدث بالحديث في حياة الصغير.

روى علي بن الجعد، عن شعبة عن إسماعيل بن علية، عن عبدالعزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك: نهى رسول الله صلى الله عليه عن التزعفر.

قال علي: "ثم لقيت إسماعيل فسألته عنه، وحدثته أن شعبة حدثنا به عنه، فقال: ليس هكذا حدثته، وإنما حدثته: أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يتزعفر الرجل".(١٧٣)

وروى خالد بن خداش، عن حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن الحسن بن محمد بن الحنفية، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب: "أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح المتعة".

قال حماد بن زيد: "ثم لقيت مالكًا، فحدثنيه". وقال خالد بن خداش: "ثم لقيت مالكًا فحدثنيه".(١٧٤)

فحماد بن زيد في هذا الإسناد بالنسبة لمالك هو تلميذ تلميذه، وخالد بن خداش تلميذ حماد، وقد سألا مالكًا عن الحديث ورواياه عنه، فخالد بن خداش (ت٢٢٤هـ) لم يدرك يحيى بن سعيد الأنصاري (ت١٤٤هـ) فبين وفاتيهما ثمانين سنة، ومع ذلك روى خالد عن شيخ يحيى في هذا الإسناد، وهو مالك بن أنس (ت١٧٩هـ)، وكذا روى عنه حماد بن زيد (ت١٧٩هـ). وهذه الصورة يقل وجودها في غير رواية الأكابر عن الأصاغر.

كما تكشف رواية الأكابر عن الأصاغر شيئا من أحوال الرواية ونقلها وتعامل الرواة معها، وشيء من علاقة الرواة ببعضهم بما هو زائد عن مجرد السماع، فهي تكشف شيئًا من أحوال الرواية وظروف تحملها وروايتها، وعلاقة التلاميذ بالشيوخ، وإمكانيات السماع.

---

(١٧٣) شرح معاني الآثار رقم (٣٥٧٨)، شرح مشكل الآثار رقم (٤٩٨٢). وينظر: المحدث الفاصل ص٣٨٩.

(١٧٤) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي، ١: ٢٢٣.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

رواية الأكابر عن الأصاغر
بحث في المفهوم والأثر النقدي

فتُلقي مسألة رواية الأكابر عن الأصاغر الضوء على بعض ما يدور في مجالس التحديث وطرق التحمل، فلهذه المسألة خلفياتها المجالسية التي شكلت جزء من ظاهرتها، فمن ذلك أن أكثر طرق التحمل في هذا النوع هو المذاكرة.

كما تلفت إلى قضية النزول في الرواية وتشرح جانبًا من أسبابها، وتكشف شيئًا من غموضها في أحيان كثرة، وتلفت أيضًا إلى إفادات التلاميذ لطبقة شيوخهم، وما قد يكون عند التلميذ زائدًا على ما عند الشيخ، وأثر رحلة الراوي في السماع ممن هم أكبر سنًّا منه، وأن التلميذ قد يتحمل ويؤدي معا في حياة مشايخه ومن هم أكبر سنًّا منه.

كما تشرح ما قد يستغرب من أمور الرواية، فحين تتباعد الوفاة بين التلاميذ جدًا بما يزيد عن قرن،(١٧٥) وتتابين طبقاتهم مع اشتراكهم في شيخ واحد، فلا غرابة، فإن هذه التفاوت نشأ من مجموع الفترة الزمنية بين الشيخ الكبير الذي روى عن الصغير، وتلميذ الصغير الذي سمع مه لاحقًا، وهو النوع الذي يُعرف بالسابق واللاحق، فإن هذا النوع قائم على صورة رواية الأكبر عن الأصاغر حصرًا، أو في الأعم الأغلب.(١٧٦)

كما يشير هذا النوع من صفة الرواية إلى امتداد سماع الراوي وعدم توقفه عن الكتابة بخلاف من يكتفي بالطبقة التي أكبر منه سنًّا، وهم جملة من الرواة، فالرواة هنا على ثلاثة أنواع: من يكتب عن الكل، ومن يكتب عن الطبقة التي فوقه، ومن يكتب عن هذه وعن أقرانه، وكثيرًا ما يوصف النوع الأول بكثرة الرواية والسعة في الحديث، وهي طريقة يستكثر بها ويستدرك من فاته العدد من الرواة الكبار أو لم يقدر على لقيهم، أو يكون الحامل له تعبديًا.

قال أبو حاتم الرازي: "كان عبد الله بن المبارك يكتب عمن دونه مثل رشدين بن سعد وغيره، فقيل له: يا أبا عبد الرحمن كم تكتب؟ قال: فقال: لعل الكلمة التي فيها نجاتي لم تقع إلي".(١٧٧)

(١٧٥) السابق واللاحق للخطيب، ص٤٩.
(١٧٦) ينظر: اختصار علوم الحديث لابن كثير ص ٢٠٥، محاسن الاصطلاح للبلقيني ص٥٥٠.
(١٧٧) الجامع للخطيب، ٢: ٢١٩.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

الخاتمة وأهم النتائج:

أحمده سبحانه على ما منّ به ويسر، وأعان عليه ووفق، في الوصول للختام بعد هذه الجولة في كتب الحديث، وإذ أصل إلى هذه النقطة من البحث فإني أسجل أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة في هذا الموضوع:

أ- تعد رواية الأكابر عن الأصاغر من لطائف الإسناد، ويتم تداولها في كتب مصطلح الحديث من هذا الباب، وتفرد بنوع من أنواعه، وتعد من ملح الرواية ونكت الإسناد، ينبه على وجودها ويشار إلى موضعها من الإسناد.

ب- لهذه الصورة من الرواية أسبابها التي أوجدتها خارجا عن المعهود في باب الرواية، إذ العادة أن يتحمل الصغير عن الكبير، بينما يحصل العكس في هذا النوع، ومن أكثر الأسباب التي تقف خلف هذا الانقلاب في الرواية: الطلب المتأخر للحديث، وفوات بعض الأحاديث على الراوي.

ج- يغلب على كتب المصطلح التي تناولت رواية الأكابر عن الأصاغر وقوفها مع الصورة الشكلية لمفهوم هذا المصطلح كنكتة إسنادية مستحسنة، يروق لها النظر، وتجد حلاوتها في القلب، وقليل من يشير إلى فائدة نقدية، وهي إشارة إن حصلت فمجردة من غير ضرب الأمثلة عليها ولا تطبيقها في واقع الرواية.

د- تتم الإشارة إلى رواية الأكابر عن الأصاغر في كلام النقاد بهذا المصطلح وبغيره، وهي حين تذكر في كلامهم فمرتبط ذكرها بأثرها، مما يعطي انطباعًا عن حجم المسألة وعلاقتها بأبواب النقد المختلفة.

فلرواية الأكابر عن الأصاغر أثرها في أبواب النقد ومسائله، كالجرح والتعديل، والاتصال والانقطاع، والعلل، والطبقات، وتمييز الرواة، وظروف الرواية وأحوالها، وطبيعة الرواية، وغيرها، هو أثر يتفاوت بين هذه الأبواب والمسائل.

هـ- لراوية الأكابر عن الأصاغر علاقتها مع أنواع أخرى إما على جهة التقاطع والاشتراك كرواية الأقران، والمدبج، أو على جهة التأسيس لذلك النوع، كعلاقة رواية الأكابر عن الأصاغر مع نوع السابق واللاحق، فهذا الأخير قائم على رواية الأكابر.

و- يكثر في أمثلة رواية الأكابر عن الأصاغر أن يؤديها الشيخ ويتحملها الراوي مذاكرة، فهذه الوسيلة في التحمل والأداء هي الأكثر في هذا النوع.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

رواية الأكابر عن الأصاغر
بحث في المفهوم والأثر النقدي

The novel of the greatest of the smallest

Research in the concept and monetary impact

Dr. Adel bin Saad Al-Matrafi

Assistant Professor, Department of the Year, Qassim University

Abstract

This study deals with one of the types of modern science: the novel of the greatest of the smallest, and defines this type of the novel advanced in class and hearing from those who are smaller than the class and hearing, and this concept will try to study the interpretation of the interpretation of the vocabulary and sections, and reference to the famous ones in the use of modernists.

The study will also discuss the relationship of this species to other species that resemble it and intersect with it in its concept, or based on it.

This type is considered an unusual case in the novel. Usually, the young person is the one who bears the talk of someone who is greater than him. The reasons that created such a type, and the reasons for these reasons of the circumstances of the novel and the impact of all the cash, and can summarize the most important .thing

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

فهرس المصادر والمراجع:

- أخبار القضاة، لأبي بكر محمد بن خلف الملقب بوكيع، تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة: الأولى، ١٣٦٦هـ.
- اختصار علوم الحديث، لإسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: أحمد محمد شاكر المسمى الباعث الحثيث، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية.
- إسبال المطر على قصب السكر، لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الصنعاني، تحقيق: عبد الحميد بن صالح، دار ابن حزم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ.
- أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، للإمام الدارقطني، تأليف أبي الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني، تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار، والسيد يوسف، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لعلاء الدين مغلطاي، تحقيق: أبي عبد الرحمن عادل بن محمد- أبي محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، للحسين بن إبراهيم بن الحسين الجورقاني، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، مؤسسة دار الدعوة التعليمية الخيرية، الهند، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢ هـ.
- الأحاديث المختارة لضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي، تحقيق: الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ هـ.
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبي حاتم، الدارمي، البُستي، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى الخليلي، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.
- الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلى معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٥هـ.
- الأم، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، دار المعرفة – بيروت، سنة النشر: ١٤١٠هـ.
- تاريخ الإسلام، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.
- تاريخ بغداد، أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- تاريخ جرجان، لأبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ.
- التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
- التحبير في المعجم الكبير، لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبي سعد، تحقيق: منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف – بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٥هـ.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة.
- التذكرة في الأحاديث المشتهرة، لأبي عبد الله بدر الدين محمد الزركشي الشافعي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ.

- التذكرة في علوم الحديث، لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي، تحقيق: علي حسن عبد الحميد، دار عمَّار، عمَّان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ.
- التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ.
- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم الحسين العراقي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، محمد عبد المحسن الكتبي الطبعة: الأولى، ١٣٨٩هـ.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، ١٣٨٧هـ.
- تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبي الحجاج المزي، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.
- التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد – السعودية – الرياض، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ.
- التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر، لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، مكتبة أضواء السلف، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن الشافعي المصري، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق: التراث، دار النوادر، دمشق – سوريا الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

- الثقات، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبي حاتم، البُستي، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ.
- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، لصلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيكلدي العلائي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- الجامع في أخلاق الراوي وآداب السامع، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف – الرياض.
- الجرح والتعديل، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الرازي ابن أبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١ هـ.
- ذكر الأقران وروايتهم عن بعضهم بعضًا، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني، تحقيق: مسعد السعدني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.
- الرباعي في الحديث، لأبي محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي، تحقيق: علي حسن عبد الحميد، دار عمار، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ.
- الرسالة، للشافعي أبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، تحقيق: أحمد شاكر، مكتبه الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٨هـ.
- رسوم التحديث في علوم الحديث لبرهان الدين الجعبري، تحقيق: إبراهيم بن شريف الميلي، دار ابن حزم – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

- السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد، أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: محمد بن مطر الزهراني، دار الصميعي، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢١هـ.
- السلسلة الضعيفة، لمحمد ناصر الدين الألباني، دار النشر: مكتبة المعارف، الرياض–المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.
- السنة لأبي بكر الخلال، تحقيق: عطية الزهراني، دار الراية – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.
- السنن للدارمي، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.
- سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.
- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.
- سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م.
- سنن النسائي الصغرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ.
- سنن سعيد بن منصور، لأبي عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجورقاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية – الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.
- سؤالات أبي مسعود السجزي لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى،

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

١٤٠٨هـ.

- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: مجموعة بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ.
- الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، لإبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبي إسحاق الأبناسي، تحقيق: صلاح فتحي هلل، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
- شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ.
- شرح معاني الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، حققه محمد زهري النجار – محمد سيد جاد الحق، عالم الكتب، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.
- شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبي بكر البيهقي، تحقق مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.
- صلة الخلف بموصول السلف، لشمس الدين، أبي عبد الله محمد الرُّوداني السوسي، تحقيق: محمد حجي، دار النشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.
- الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.
- الضعفاء لأبي زرعة الرازي، تحقيق: سعد ي الهاشمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة ١٤٠٢هـ.
- الطبقات الكبرى لابن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١/١٩٦٨م.
- الطبقات، لأبي عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري، تحقيق: د سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة النشر: ١٤١٤هـ.
- طبقات الحنابلة، لأبي الحسين ابن أبي يعلى، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة –

بيروت.

- الطيوريات، انتخاب أبي طاهر السِّلَفي أحمد بن محمد، من أصول أبي الحسين المبارك الطيوري، تحقيق: دسمان يحيى معالي، عباس صخر الحسن، مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ.
- علل الترمذي الكبير، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، رتبه أبو طالب القاضي، تحقيق: صبحي السامرائي، وأبي المعاطي، ومحمود خليل، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية — بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: وتخريج محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة — الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.
- العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل، رواية عبدالله، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ.
- العلل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد ود/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، مطابع الحميضي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ.
- الغاية في شرح الهداية في علم الرواية للسخاوي، لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: أبي عائش عبد المنعم إبراهيم، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، مجموعة من تحقيق: بن بدار الحرمين، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، وتعليق العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

- فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ.
- فضائل الصحابة، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.
- الفوائد، لأبي القاسم تمام بن محمد، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: محمد عوامة، أحمد الخطيب، دار القبلة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ.
- الكامل في ضعفاء الرجال،، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.
- الكفاية في علم الرواية، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: أبي عبدالله السورقي، وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.
- لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ.
- اللطائف من دقائق المعارف في علوم الحفاظ الأعارف، لمحمد بن عمر بن أحمد بن عمر الأصبهاني المديني، أبي موسى، تحقيق: أبي عبد الله محمد سمك، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ.
- المتفق والمفترق، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.

- مجرد أسماء الرواة عن مالك، ليحيى بن علي المعروف بالرشيد العطار، تحقيق: أبي محمد سالم بن أحمد بن عبد الهادي السلفي، مكتبة الغرباء الأثرية، الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ.
- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبي حاتم البُستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.
- محاسن الاصطلاح (مطبوع مع كتاب علوم الحديث لابن الصلاح)، لعمر بن رسلان العسقلاني البلقيني، تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن، دار المعارف.
- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، لأبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، ط٣/ ١٤٠٤هـ.
- المراسيل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ.
- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبدالله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
- المستصفى، أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٤١٣هـ.
- مسند أحمد، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، إشراف: د عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.
- مسند البزار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق المعروف بالبزار تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله (ج١-٩)، وعادل بن سعد (ج١٠-١٧)، وصبري عبد الخالق (ج١٨)، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى ١٩٨٨م- ٢٠٠٩م.
- مسند الحميدي، لأبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي المكي، تحقيق: حسن سليم أسد الدَّارَاني، دار السقا، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لمسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- المصنف، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم، تحقيق: كمال الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم الطبراني، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.
- معرفة السنن، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبي بكر البيهقي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشرون: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي- باكستان)، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.
- معرفة الصحابة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ.
- معرفة أنواع علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح)، لعثمان بن عبد الرحمن، أبي عمرو، المعروف بابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، سنة النشر: ١٤٠٦هـ.
- معرفة علوم الحديث، لأبي عبدالله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.
- المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان الفسوي، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ.
- المعين في طبقات المحدثين، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان – عمان – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.

- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ.
- المقنع في علوم الحديث، لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع، دار فواز للنشر – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ.
- المنتخب من معجم شيوخ، لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبي سعد، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.
- المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، لأبي عبد الله، محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر – دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.
- المهروانيات = الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب، لأبي القاسم يوسف بن محمد بن أحمد المهرواني، الهمذاني، تخريج الشّيخ الإمام أبي بكر أحمد الخطيب البغداديّ، تحقيق: د. سعود الجربوعي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – عمادة البحث العلمي، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢ هـ.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ.
- ناسخ الحديث ومنسوخه، لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بـ ابن شاهين، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المنار – الزرقاء، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.
- نزهة السامعين في رواية الصحابة عن التابعين، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: طارق محمد العمودي، دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض– السعودية، الطبعة: الأولى،

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، العدد(٥)، ص ص ٣٦٩٣- ٣٧٥١ (شعبان ١٤٤٠هـ / مايو ٢٠١٩م)

١٤١٥هـ.

- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: نور الدين عتر، مطبعة الصباح، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٢١ هـ.
- النكت على كتاب ابن الصلاح، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
- النكت على مقدمة ابن الصلاح، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي الشافعي، تحقيق: زين العابدين بن محمد بلا فريج، أضواء السلف – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.